الأخبار
al-akhbar

www.al-akhbar.com

الأحد 24 تشرين الثاني 2024
العدد 5362 السنة التاسعة عشرة
Dimanche 24 Novembre 2024 no 5362 19ème année

16 صفحة
50000 ليرة

ثقافة

بيروت
المدينة التي صنعت
حداثتها بأظافرها

14

العدو يفشل في كسر دفاعات المقاومة في الخيام وشمع

إسرائيل ترد على ملاحظات لبنان بقصف بيروت 2

أميركا ضد «الجنائية»

هكذا تكون البلطجة

8,7

(أ ف ب)

قضية اليوم

صواريخ البسطارديّ إسرائيل على الملاحظات اللبنانية؟

العدو يواصل التفاوض بالنار

كما في كل مرّة، ما إن يغادر المبعوث الأميركي عاموس هوكشتين بيروت، حتى يُصعّد العدو الصهيوني هجماته الوحشية، ما يثير الريبة عن «سرّ» التزامن الذي جعل من الرجل فخّاً إسرائيلياً في لبنان.

بعد أيام على انتقاله من بيروت إلى تل أبيب ومنها إلى واشنطن، ومع استمرار الترويج لأجواء إيجابية حول اتفاق وقف إطلاق النار، وبعد تأكيدات أميركية بوجود ضغط جدّي على إسرائيل للقبول بالاتفاق، نفّذ العدو مجزرة في حي فتح الله الشعبي في العاصمة، في غارة بأربعة صواريخ خارقة للتحصينات استهدفت مبنى سكنياً، ما أدّى إلى سقوط 20 شهيداً و66 جريحاً في حصيلة أولية.

وليست هذه المرة الأولى التي يخدع فيها «الوسيط» الأميركي اللبنانيين. ففي نهاية تموز الماضي، كان شريكاً في تمويه سياسي رافق العملية الأمنية والعسكرية التي أدّت إلى اغتيال القائد في حزب الله فؤاد شكر، بعدما أكّد للمسؤولين في بيروت أن الردّ الإسرائيلي على حادثة مجدل شمس سيكون خارج بيروت والضاحية، في سياق ما سمّاه «نجاح الدبلوماسية الأميركية في منع إسرائيل من القيام بعمل يقود إلى مواجهة شاملة مع حزب الله».

وفعلها ثانية أواخر آب الماضي حين كثّف جهوده الدبلوماسية لوقف التصعيد ففتحت إسرائيل الحرب بتفجير أجهزة الـ «البايجر» واغتيال القادة الجهاديين والأمين العام لحزب الله السيد حسن نصرالله وبدء العملية البرية وضرب الضاحية وبيروت.

تسلسل الأحداث يثبت أن هوكشتين طعم إسرائيلي بلعبته بيروت مرة أخرى. فما إن غادر حتى بدأ العدو الضغط بكل ما يملك من قوة نارية جوية وبرية على المقاومة لتحقيق إنجاز ميداني في الجنوب، مع تكثيف الغارات على الضاحية واستهداف منطقة فتح الله في بيروت، وهو ما قرأت فيه جهات سياسية لبنانية «رداً إسرائيلياً على الملاحظات اللبنانية» وأن «رئيس حكومة العدو بنيامين نتنياهو لا يريد الحل»، و«يكرر سيناريو غزة في لبنان».

ومع أن مصادر دبلوماسية واصلت بعد الضربة التأكيد أن الجو إيجابي، أشارت إلى أن «المسؤولين في الإدارة الأميركية يؤكدون أن الاتفاق صار منجزاً وأن نتنياهو تعهّد بوقف إطلاق النار»، إلا أن أياً من المعنيين لا يملك جواباً حول موعد قبول إسرائيل بالاتفاق، لأن نتنياهو يريد

> نتنياهو يريد وقفاً لإطلاق النار بتوقيته وربطاً باعتبارات خاصة به وبالأميركيين

وقفاً لإطلاق النار بتوقيته، وربطاً باعتبارات خاصة به وبالأميركيين، وهذا يعني أن الحرب قد تستمر أقله حتى كانون الثاني المقبل.

آثار العدوان في حي فتح الله (هيثم الموسوي)

ويميل البعض إلى القول إن «نتنياهو قد يكون طلب وقتاً إضافياً لتحقيق بعض التقدم الميداني ليفاوض على هذا الأساس، كان يضغط على لبنان للقبول ببعض الشروط مقابل انسحابه من بعض القرى، علماً أنه حتى اليوم لم يتمكن من احتلال أي قرية». واستبعدت مصادر مؤيّدة لهذا الرأي أن يكون ما حصل نسفاً للمفاوضات، مشيرة إلى أن العدو الإسرائيلي سيواصل تنفيذ عمليات استهداف حتى قبل ساعة من وقف إطلاق النار متى أتيحت له الفرصة».

وفي حين كانت وسائل الإعلام العبرية تواصل الحديث عن تقدم في مسار المفاوضات، ونقلت القناة 12 الإسرائيلية عن مسؤولين كبار في إسرائيل تفاؤلهم بعد زيارة هوكشتين، كشفت مصادر بارزة أن «مقترح وقف إطلاق النار على جبهة لبنان وفق المسوّدة التي حملها هوكشتين بنسختها اللبنانية لم يكن موضع تجاوب من قبل العدو الإسرائيلي الذي لا يزال يرفض أن تكون فرنسا جزءاً من اللجنة المشرفة على وقف إطلاق النار، فيما يتمسك الأميركيون بأن يكون هناك فريق عمل إلى جانب الجنرال الأميركي الذي سينضم إلى اللجنة، لكنّ لبنان رفض ذلك وأكّد أن فريق العمل من الجانب اللبناني هو الجيش وقوات اليونيفل. كما رفضت تل أبيب مناقشة موضوع الحدود والنقاط المتنازع عليها، وطرحت أن يصار إلى التفاوض عليها بعد وقف إطلاق النار، علماً أن العدو لا يريد وقفاً لإطلاق النار، إنما يريد هدنة تستمر 60 يوماً للتحقق من مدى التزام حزب الله ولبنان ببنود المسوّدة، مقابل تمسك لبنان بفترة 7 أيام فقط. أما في ما يتعلق بحرية الحركة، فقد رفض لبنان مبدأ حق الدفاع عن النفس للطرفين لأنه لا يوجد تناسب في هذا الأمر. وأكّدت المصادر أن «كل هذه النقاط لم تُحسم بعد وتحتاج إلى وقت».

(الأخبار)

تقرير

العدو يفشل في كسر دفاعات المقاومة في الخيام وشمع

بأيّ طريقة، يحاول جيش العدو الإسرائيلي إحداث اختراقات علّها تمكّنه من تطوير عملياته الهجومية في محاور التقدّم في المنطقة الحدودية، سواء في القطاع الشرقي أو الغربي، وتحديداً في محاور الخيام ودير ميماس والبياضة. لكنّ وقائع الميدان تشير إلى أن كل المحاولات، حتى مساء أمس، قد جرى احتواؤها والتعامل معها، أو حتى إجهاضها مُسبقاً، رغم أن العدو يعتمد كل يوم تقريباً مقاربة تكتيكية مختلفة لحركة قواته.

في محور الخيام، استهدفت طائرات العدو، مجدداً طريق النبطية - مرجعيون عند نهر الخردلي، بعدما استهدفتها قبل يومين وعمل الجيش اللبناني والـ«يونيفل» على إعادة فتحها. كما حافظت قوات العدو على تمركز لها عند مدخل بلدة دير ميماس الشمالي، حيث أقامت ساتراً ترابياً عند المفترق المؤدّي إلى كفركلا وبرج الملوك والقليعة. ورغم تراجع تحرّكات العدو في دير ميماس، بعدما انسحبت جرافة ودبابة، إلا أن دبّابات أخرى بقيت في تموضعاتها بين كروم الزيتون وقرب الدير غربي البلدة. وقصفت مدفعية العدو حافّة البلدات المشرفة على المنطقة، في أرنون وقلعة الشقيف وبرعم، بشكل متواصل، بهدف تأمين تحرّكات الآليات العسكرية من تل النحاس باتجاه دير ميماس، وبالعكس. وبعد رصد تحركات لقوة من جيش الاحتلال تحاول التسلل باتجاه بلدة دير ميماس، اشتبك المقاومون، من مسافة قريبة، مع القوة المتسللة عند الأطراف الغربية للبلدة، وأوقعوا أفرادها بين قتيل وجريح، وقد عمد العدو إلى سحب الإصابات من منطقة الاشتباك تحت غطاء ناري ودخاني كثيف، علماً أن محور التقدم هذا ليس محوراً رئيسياً بحدّ ذاته، بل الهدف منه هو قطع الدعم عن الخيام ومحيطها، حيث يجري الهجوم الرئيسي.

ولم تنجح قوات العدو في إحكام سيطرتها على الخيام، ولا تزال مجموعات المقاومة تتصدّى لها في الأحياء الجنوبية والشرقية. وتسيطر قوات الاحتلال على غربي الخيام، أي السهل ومنطقة الشاليهات، كما نفّذت محاولات التفاف جديدة، من جهة نبع إبل السقي، باتجاه الأحياء الشمالية للمدينة، عبر دفع عدد من الجرافات والدبابات انطلاقاً من وطى الخيام. وبذلك، يحاول العدو عزل مدينة الخيام ومحاصرتها، ومنع تعزيز المقاومة فيها، ويراهن على استنهاد المقاومين أو نفاد ذخائرهم، بعدما كان قد ترك لهم ممرات للانسحاب، إلا أن أياً منهم لم ينسحب، ما دفعه إلى إعادة قطع هذه الممرات خوفاً من استغلالها لإدخال تعزيزات. وحتى مساء أمس، كانت مدفعية العدو تواصل استهداف المدينة بالقذائف من عيار 155 والقذائف الفوسفورية، إضافةً إلى استهداف تلة الماري المجاورة. كما جدّدت الطائرات الحربية غاراتها على المدينة. ومع تصدّي المقاومين داخل المدينة لمحاولات التوغل، تعمد المقاومة إلى استهداف قوات العدو من خارج المدينة بصليات صاروخية مكثّفة وبأسراب المُسيّرات الانقضاضية.

وفي محور شمع - البياضة، تواصلت المعارك التي تخوضها المقاومة في الجبّين حيث تمّ تدمير دبّابة ميركافا بصاروخ موجّه، وفي شيحين ومجدل زون وأطراف شمع وطيرحرفا، للتأثير على محاولات العدو المتكرّرة للسيطرة على البياضة. ومنذ منتصف ليل أول أمس، حاول العدو عدة مرات التقدم إلى البياضة، من جهة غرب طيرحرفا ووادي حامول، حيث تعرّضت قواته في تلة إرمد لاستهدافات مكثّفة. كما صدّ المقاومون محاولة توغّل بين شمع والبياضة، ودمّروا دبابة

> جيش العدو ينتقم من المدنيين: مجازر في بيروت والبقاع والجنوب

ميركافا غربي بلدة شمع، ودبابة أخرى عند الأطراف الشرقية لبلدة البياضة. ومساء أمس، هاجم المقاومون تموضعاً لقوات من جيش العدو عند الأطراف الشمالية الشرقية لبلدة البياضة، بالأسلحة الرشّاشة والصاروخية، واستمرت الاشتباكات عدة ساعات.

وأعلن العدو عن مقتل جنديين وإصابة 12 بينهم حالة حرجة، خلال 24 ساعة، في معارك جنوبي لبنان. كما أعلن مستشفى رامبام في حيفا، استقباله عدة جنود أصيبوا في القتال في لبنان. وواصلت المقاومة استهداف العمق المحتل، حيث استهدفت مرتين، قاعدة شراغا (المقر الإداري لقيادة لواء غولاني) شمالي مدينة عكا المُحتلّة، بصليات صاروخية. وفي إطار سلسلة «عمليّات خيبر»، قصفت للمرّة الأولى موقع مشمار الكرمل للدفاع الجوّي والصاروخي، الذي يبعد عن الحدود اللبنانيّة 40 كلم، جنوب مدينة حيفا، بصلية من الصواريخ النوعية. كما تابعت استهداف المستوطنات الشمالية برشقات صاروخية على امتداد يوم أمس.

ومقابل عجز قوات العدو عن تحقيق إنجازات كبيرة في الميدان، يعمد العدو الى تكثيف غاراته الجوية التي تستهدف المدنيين والآمنين. وارتفع عدد شهداء غارة البسطة الفوقا في بيروت، إلى 20 شهيداً، و69 جريحاً. كما تبيّن كذب مزاعم إعلام العدو، حول تنفيذ عملية اغتيال في المنطقة، حيث نفت مصادر أمنية ذلك بشكل كامل. أما في صور، فقد استهدفت طائرة مُسيّرة أربعة صيادين كانوا على شاطئ الخيم البحرية، ما أدى الى استشهاد اثنين منهم، وإصابة الآخرين. وفي شمسطار في البقاع، استُشهد ثمانية أشخاص، من بينهم أربعة أطفال، وأصيب تسعة آخرون في غارة معادية. وفي بلدة رومين في النبطية، نفّذت طائرات العدو غارة أدّت إلى استشهاد خمسة أشخاص وإصابة ثلاثة آخرين بجروح، بينهم اثنان في حال حرجة.

(الأخبار)

بورتريه

عاموس هوكشتين: يستيقظ إسرائيلياً ويتذكّر أنه «وسيط» أميركي

منذ بروزه نجماً في المفاوضات بين لبنان وكيان العدو، ظلّ عاموس هوكشتين شخصاً «ملتبس الولاء»، ليس بالنسبة إلى اللبنانيين فقط، بل حتى للأميركيين والإسرائيليين. الشاب الذي وُلد وتشكّل وعيه في كيان الاحتلال، قدّم نفسه منذ اليوم الأول على شكل «رجل الصفقات»، صفة تدفع للاعتقاد بأنه «نموذجي لفريق دونالد ترامب»، ما دفع إلى التساؤل عن خلفية قربه من الحزب الديمقراطي، علماً أن غالبية ساحقة من يهود أميركا هم أقرب إلى الحزب الديمقراطي، استناداً إلى نظرة خاصة لهؤلاء إلى مصالح اليهود داخل الولايات المتحدة، وهي أولوية توازي وحتى تتقدّم على أولوية حماية إسرائيل. وفي الانتخابات الأخيرة، كان قادة العدو يصلّون ليلَ نهارَ لفوز ترامب. ورغم أن إدارة جو بايدن هي من أكثر الإدارات صهيونية إلا أن ذلك لم يكن، بالنسبة إلى يهود إسرائيل، دليلاً كافياً على أنحرافها في أولويات إسرائيل.

هوكشتين الذي بنى صداقات كثيرة في العالم العربي، وفي لبنان أيضاً، لا يهتم بلعبة إنكار هويته الإسرائيلية. وهو يقول إنه اليوم مواطن أميركي، يعمل في خدمة بلاده التي تربطها علاقة خاصة بإسرائيل. وعندما يمنح نفسه هامشاً من «القوة في التأثير»، يضطر إلى تذكير مجالسيه بأنه «أفضل من يعرف إسرائيل وقادتها ومصالحها أيضاً».

في بيروت، يسأل أحد المفاوضين اللبنانيين بخبث عن كيفية جلوس هوكشتين أمام رئيس حكومة العدو. هل يفقد سيطرته على شخصيته كمبعوث أميركي، أم يجلس كموظف أمام رئيسه الأعلى؟ ومعضلة هوكشتين، تشبه معضلات عدد كبير من يهود أميركا الذين تفاوضوا مع حكومة إسرائيل بشأن ساحات الصراع مع العرب والمشكلة لا تكمن في أي قبّعة يضعها هؤلاء على رؤوسهم، بل في النظرة التي يرمقهم بها قادة الكيان. هكذا عندما جاء أنتوني بلينكن إلى إسرائيل غداة 7 أكتوبر، كان مهتماً بأن يبادر إلى إبلاغ نتنياهو، بأنه «موجود هنا كيهودي» قبل أن يكون مسؤولاً أميركياً. ولم يكن نتنياهو ينتظر من الرجل كلاماً آخر، ولا مضطراً لتذكير بلينكن بأنه يهودي. وهي عادة بلجأ قادة العدو إلى اعتمادها عندما يجدون «إفراطاً من قبل اليهود في إبراز الهوية الأميركية».

كاتب سيناريو الحوار في فيلم «غولدا»، الذي يعرض سيرة رئيسة حكومة العدو الراحلة غولدا مائير، لجأ إلى حوار معبّر بينها وبين وزير الخارجية الأميركي الشهير هنري كيسنجر. زارها الأخير في مكتبها ليبلغها بأن واشنطن تريد وقف الحرب مع مصر وسوريا فوراً. بدأ كيسنجر الحديث بالقول: «أنا هنا، بصفتي أولاً وزيراً لخارجية أميركا، وثانياً، بصفتي صديقاً لكِ ولإسرائيل، وثالثاً، بصفتي يهودياً أيضاً». ابتسمت مائير وردّت قائلة: «تعرف أننا في لغتنا العبرية نقرأ من اليمين إلى اليسار وليس كما تفعلون أنتم بالإنكليزية»، لافتة إياه إلى أنه يهودي أولاً، وصديق لإسرائيل ثانياً، ووزير لخارجية أميركا أخيراً!

لا أحد يعرف كيف يتحدّث هوكشتين مع المسؤولين الإسرائيليين، وهل يفعل ذلك بالعبرية أم بالإنكليزية كما يروّج الأميركيون؟ لكنه في كل الأحوال، يبقى يهودياً إسرائيلياً وصاحب طموحات لا يرى أنها تتعارض مع مصالح إسرائيل. ولذلك، فإن البحث عن مصداقيته كوسيط ليس مفيداً بالمرة. فمن قبل به في اليوم الأول لقدومه كمستشار أول للطاقة، كان يعرف كل ذلك، ومن يعرف أميركا جيداً لا يحتاج إلى تمييز يهودي عن إنجيلي أو كاثوليكي في سمات وجوه الموفدين، الذين يبقون حتى تاريخ استقالتهم أوفياء لما تريده الدولة العميقة في أميركا، والتي تقف إسرائيل في رأس أولوياتها.

لكن ثمة نظرة إسرائيلية خاصة إلى الرجل، وهو ما يظهر في تقرير نشره إعلام العدو قبل أيام، وجاء فيه أن هوكشتين «رغم أنه وسيط يُفترض فيه الحياد، يؤدّي خلال المفاوضات مع لبنان دور ممثل إسرائيل، ويسعى إلى تمرير أهدافها وتعزيز مصالحها».

في الإعلام العبري يصفونه بأنه إسرائيلي يرتدي قبعة أميركية. لكنّ الرجل لم يعد بضع القلنسوة اليهودية، رغم اعتياده عليها خلال نشأته في إسرائيل، التي وُلد فيها، وخدم في جيشها، ولا تزال تحتضن عائلته.

وُلد هوكشتين في القدس المحتلة، في 4 كانون الثاني 1973، لأبوين مهاجرين من الولايات المتحدة. درس في مدرسة مقدسية عادية قبل أن ينتقل بعد أعوام إلى مدرسة «نتيف مئير» الدينية، ومنها إلى مدرسة «هارتمان» الدينية أيضاً. وبحكم نشأته، يتقن عاموس العبرية، ويروي متفاخراً، أنه «جلس مع 25 مندوباً يهودياً على الأرض خلال مؤتمر الحزب الديمقراطي عام 2005، وقرأوا معاً سفر مراثي إرميا من العهد القديم». وقد وصف عاموس اللحظة بأنها «مؤثّرة، حيث لا توجد دولة أخرى في العالم، يدمج فيها المندوبون في مؤتمر الحزب قراءة نص ديني في فعاليات المؤتمر».

خلال مسيرته، تكرّر دخوله إلى فريق موظفي الإدارة الأميركية لدى وصول الديمقراطيين إلى البيت الأبيض. وعندما يفوز الجمهوريون، كان يتوجه للعمل في القطاع الخاص. وكانت أولى مهامه السياسية السفر إلى بغداد، للتفاوض على رفع عقوبات أقرت في عام 1991 على نظام الرئيس الراحل صدام حسين. لكن ما هو المقابل الذي طلبه عاموس يومها؟ «نريد من العراق استضافة اللاجئين الفلسطينيين المقيمين في لبنان».

في عهد الرئيس باراك أوباما حاول الالتحاق بفريق الإدارة، لكنّ الأغلبية الجمهورية في مجلس الشيوخ رفضت تعيينه مساعداً لوزير الخارجية لشؤون الطاقة، قبل أن يُعيّن بالفعل في عام 2011. وفي تلك الفترة، توثّقت علاقته مع جو بايدن. بحلول عام 2014، عيّنه أوباما مبعوثاً خاصاً لشؤون الطاقة في وزارة الخارجية، وكانت أولى ثماره «توقيع صفقة بيع الغاز الإسرائيلي للأردن». وعندما وصل ترامب إلى الحكم عام 2017، توجه هوكشتين للعمل في مجال الغاز والطاقة، وبقي حتى عام 2020، نائب الرئيس التنفيذي لشركة الطاقة الأميركية «تيلوريان»، ثم في شركة أوكرانية للغاز.

مع الإعلان عن فوز بايدن بالانتخابات عام 2020، بدأ عاموس يستعد للعودة إلى البيت الأبيض، وأراد بايدن تعيينه سفيراً في إسرائيل، قبل أن يختاره مستشاراً أول لأمن الطاقة في وزارة الخارجية.

بدا واضحاً أن هوكشتين حاز ثقة الرئيس الأميركي، ما دفع بالإعلام إلى وصفه بـ«رجل بايدن»، وأهّله لأن يستعين به في مهام إضافية في مجال الطاقة، بدأت مع اندلاع الحرب بين روسيا وأوكرانيا، قبل أن ينتقل إلى جهود حول قطاع الطاقة وسط الصراع العربي - الإسرائيلي. وكان هوكشتين يحضر غالبية اجتماعات بايدن مع قادة السعودية، والإمارات، ومصر، والعراق، ولبنان، إضافة إلى قادة «بلده الأول إسرائيل».

شعر تتيح له «تمشيط شعره على جانبه»، لكنه كان يعتمر قلنسوة صوفية صغيرة، وكان بالنسبة إلى أقرانه «مثالاً للفتى التقليدي في حركة بني عكيفا»، وهي منظمة شبابية صهيونية دينية تأسّست عام 1929. وبعد سفره، بقي والداه في منزلهما في حي رحافيا، وسط القدس المحتلة، حيث يحرص على زيارتهما خلال رحلاته المتكررة إلى إسرائيل.

يُعرف هوكشتين نفسه بأنه «يهودي أرثوذكسي حديث». عندما تزوج، اختار ناشطة في الاتحادات اليهودية الأميركية تدعى جولي راي ينجّل، وهي عضوة في هيئة التدريس في جامعة جورجتاون. ويحرص هوكشتين وزوجته على إظهار تديّنهما. مع الوقت، اندمج عاموس سريعاً في المجتمع الأميركي، وتحوّل

> ضابط مدرّعات، شهد فشل حملة جيشه في تدمير قدرات المقاومة في تموز 1993

فجأة إلى عضو بارز في فريق الموظفين التابعين للحزب الديمقراطي في لجنة الشؤون الخارجية بمجلس الشيوخ، بعدما بدأ حياته السياسية كمتدرب في لجنة الشؤون الخارجية عام 1994، قبل أن يتولى منصب مدير السياسات والموظفين في اللجنة حتى عام 2001. وهو ينتهز الفرص لإظهار انتمائه الديني، ويروي متفاخراً، أنه «جلس مع 25 مندوباً يهودياً على الأرض خلال مؤتمر الحزب الديمقراطي عام 2005، وقرأوا معاً سفر مراثي إرميا من العهد القديم». وقد وصف عاموس اللحظة بأنها «مؤثّرة، حيث لا توجد دولة أخرى في العالم، يدمج فيها المندوبون في مؤتمر الحزب قراءة نص ديني في فعاليات المؤتمر».

خلال مسيرته، تكرّر دخوله إلى فريق موظفي الإدارة الأميركية لدى وصول الديمقراطيين إلى البيت الأبيض. وعندما يفوز الجمهوريون، كان يتوجه للعمل في القطاع الخاص. وكانت أولى مهامه السياسية السفر إلى بغداد، للتفاوض على رفع عقوبات أقرت في عام 1991 على نظام الرئيس الراحل صدام حسين. لكن ما هو المقابل الذي طلبه عاموس يومها؟ «نريد من العراق استضافة اللاجئين الفلسطينيين المقيمين في لبنان».

في عهد الرئيس باراك أوباما حاول الالتحاق بفريق الإدارة، لكنّ الأغلبية الجمهورية في مجلس الشيوخ رفضت تعيينه مساعداً لوزير الخارجية لشؤون الطاقة، قبل أن يُعيّن بالفعل في عام 2011. وفي تلك الفترة، توثّقت علاقته مع جو بايدن. بحلول عام 2014، عيّنه أوباما مبعوثاً خاصاً لشؤون الطاقة في وزارة الخارجية، وكانت أولى ثماره «توقيع صفقة بيع الغاز الإسرائيلي للأردن». وعندما وصل ترامب إلى الحكم عام 2017، توجه هوكشتين للعمل في مجال الغاز والطاقة، وبقي حتى عام 2020، نائب الرئيس التنفيذي لشركة الطاقة الأميركية «تيلوريان»، ثم في شركة أوكرانية للغاز.

مع الإعلان عن فوز بايدن بالانتخابات عام 2020، بدأ عاموس يستعد للعودة إلى البيت الأبيض، وأراد بايدن تعيينه سفيراً في إسرائيل، قبل أن يختاره مستشاراً أول لأمن الطاقة في وزارة الخارجية.

بدا واضحاً أن هوكشتين حاز ثقة الرئيس الأميركي، ما دفع بالإعلام إلى وصفه بـ«رجل بايدن»، وأهّله لأن يستعين به في مهام إضافية في مجال الطاقة، بدأت مع اندلاع الحرب بين روسيا وأوكرانيا، قبل أن ينتقل إلى جهود حول قطاع الطاقة وسط الصراع العربي - الإسرائيلي. وكان هوكشتين يحضر غالبية اجتماعات بايدن مع قادة السعودية، والإمارات، ومصر، والعراق، ولبنان، إضافة إلى قادة «بلده الأول إسرائيل».

تقرير

العدوّ بين التراجع عن الأهداف الطموحة... أو حرب استنزاف مفتوحة

المقاومة ثابتة في المعادلة الداخلية اللبنانية

علي حيدر

على وقع تصعيد العدوّ لاعتداءاته ومجازره في بيروت والضاحية والبقاع والجنوب، لا حاجة الى انتظار مواقف من واشنطن وتل أبيب لتقويم ما إذا كانت القضايا الخلافية جوهرية، أو أنها مجرد تفاصيل تحتاج الى استكمال. أضف أن الحديث عن تحقيق تقدم في المفاوضات لا يلغي حقيقة أن بنداً واحداً قد يشكل عاملاً حاسماً في تحديد مستقبل المفاوضات لما له من دور في بلورة واقع ما بعد الحرب. ويصبح الأمر أكثر وضوحاً عندما

> محاولة شطب المقاومة من المعادلة كقوة دفاع عن لبنان وفي التركيبة السياسية كقوة رئيسية أصبحت من الماضي

يكون العدوّ مصرّاً على شرعنة اعتداءاته في مرحلة ما بعد الحرب (بغضّ النظر عن التخريجات اللفظية لها)، ويزداد هذا الأمر خطورة عندما يكون الأميركي هو الناظر والحكَم الفصل في تحديد الوقائع وتحميل المسؤوليات.

مع ذلك، لا يوجد أي تشاؤم إزاء آفاق الحرب، بغضّ النظر عن مدتها (وهذا موضوع آخر). ولا ينبع هذا التقدير من جهود عاموس هوكشتين، وإنما من صمود المفاوض السياسي اللبناني - وتحديداً الرئيس نبيه بري - ورفض تقديم أيّ تنازلات في كل ما يتصل بمستقبل المقاومة ولبنان والجنوب. كما أن العدوّ استنفد قدراته

(هيثم الموسوي)

لتحقيق أهدافه الاستراتيجية التي طمح إلى تحقيقها، أي تغيير الواقع الاستراتيجي في لبنان ومن خلاله هذا التقدير من جهود عاموس هوكشتين، وإنما من صمود المفاوض السياسي اللبناني - وتحديداً الرئيس نبيه بري - ورفض تقديم أيّ تنازلات في كل ما يتصل بمستقبل المقاومة ولبنان والجنوب. كما أن العدوّ استنفد قدراته

بديلين: إما أن يتمسك بالحدّ الأقصى من طموحاته وأهدافه وبلورة خيارات عملياتية مغايرة، أو خفض سقف أهدافه وبلورة خيارات متناسبة مع هذا السقف. يفرض عليه السيناريو الأول توسيعاً في الحرب، وصولاً الى ما يشبه اجتياح عام 1982، لكن هذا السيناريو هو الأخطر بالنسبة إلى العدوّ كونه يجسّد حرب الاستنزاف في أقسى أشكالها. وفي أحسن الأحوال سيكون غير مضمون النتائج وينطوي على مخاطر التدحرج السريع إلى حرب إقليمية، إضافة الى أنه يجبي من إسرائيل أثماناً هائلة، ويوظفها في حرب مفتوحة زمنياً. ويمكن التقدير أن العدو لا يزال بعيداً عن هذا الخيار حتى الآن، ولا يتوقع أن يتبنّاه في ظل المعادلات القائمة.

فرض ذلك على العدوّ اللجوء الى بديل ثانٍ هو خفض سقف أهدافه من الحرب، ومواصلة العمل بوسائل أخرى (الدور الأميركي) لتحقيق ما أمكن منها في المرحلة التي تليها. ولذلك استبدل العدوّ هدف تدمير حزب الله وانهياره كطريق لتغيير الواقع الاستراتيجي الإقليمي، بمحاولة تقييده وتطويقه بهدف منعه من إعادة بناء قدراته. وضمن هذا السياق، يصرّ على مطلب شرعنة اعتداءاته ما بعد الحرب.

يكشف إصرار قيادة العدوّ على هذا المطلب عن عدم ثقته بنجاح أيّ ترتيبات سياسية وأمنية في الحؤول دون سيناريو إعادة بناء الحزب لقدراته. بل إن أداء حزب الله وسرعة استعادة فعاليته وترميم بنيته التنظيمية والإدارية تحت النار، يشكل مؤشراً قوياً على قدرته على استكمال عافيته بمعناها الواسع وسريعاً في مرحلة ما بعد الحرب، بالاستناد الى العبر التي استخلصها. وممّا يُعزّز مخاوف العدوّ أيضاً نجاح حزب الله في الحفاظ على بنيته التحتية العسكرية الواسعة، وكونه لا يزال يمتلك قدرات كبيرة تسمح له بخوض معركة طويلة، إضافة الى خبراته التي راكمها.

التحدي الأبرز الذي يواجه العدوّ في مرحلة ما بعد الحرب أن أهدافها السياسية والاستراتيجية مرهون تحقّقها بعدم استعادة حزب الله قدراته. والسيناريو الأمثل الذي يمكن الرهان عليه من منظور أميركي - إسرائيلي، هو إنتاج سلطة سياسية معادية للمقاومة (من دون أن يكون ذلك أيضاً مضمون النتائج)، تتبنّى هذا الهدف تحت شعارات سيادية. لكن هذا السيناريو مرهون أيضاً بتجاوز قوى المقاومة وعدم تمثيل فصائلها السياسية في مؤسسة القرار السياسي (الحكومة). لكن الواقع هو أن هذا الطموح أصبح أبعد من أيّ مرحلة سابقة، بفعل فشل محاولة تفكيك حزب الله وانهياره وإضعافه الى المستوى الذي يُمهّد الطريق أمام الأميركي لتحقيق هذا المشروع.

والمشكلة الإضافية أمام أعداء المقاومة في الداخل والخارج هي أن حزب الله وبقية فصائل المقاومة يستندون الى قاعدة اجتماعية تجسّدت إرادتها الصلبة في مواجهة السياسة التدميرية لجيش العدو وفي التفافها حول خيار المقاومة، لا يمكن تجاهلها في إنتاج أيّ سلطة سياسية وفي أيّ قرارات استراتيجية تتصل بمستقبل لبنان وأمنه. ويعني ذلك، عملياً، أن المقاومة ستبقى جزءاً رئيسياً من المعادلة الداخلية، ولن يكون بإمكان أيّ جهة دولية أو إقليمية أو محلية أن تفرض على لبنان خيارات استراتيجية تتعارض مع حقيقة أن إسرائيل عدوّ دائم للبنان والأمة.

أما بخصوص استمرار العدوّ في سياسة التدمير والتنكيل، فلن يؤدّي سوى الى رفع مستوى الكلفة. لكن ذلك ليس دون مقابل، وإنما هو جزء من التضحيات لمنع هيمنة العدوّ على واقع لبنان ومستقبله. وليس من المبالغة الجزم بأن إمكانية نجاح العدوّ من خلال ذلك إحداث تغيير جدّي في المعادلات التي تبلورت في سياق الحرب، تقترب من الصفر. فالرهان على هزيمة المقاومة اصطح من الماضي، ومحاولة شطبها من المعادلة كقوة دفاع عن لبنان، وفي التركيبة السياسية كقوة رئيسية تبخّرت، ولن يطول الوقت حتى يضطرّ الذين يعيشون في الأوهام إلى الخضوع للوقائع الشعبية والسياسية وأن يتكيّفوا مكرهين مع معادلة أن معادلة الجيش والشعب والمقاومة هي الخيار الوحيد للدفاع عن لبنان في مواجهة العدوّ الإسرائيلي.

تقرير

تغييرات في الدوحة تطال المسؤولين عن الملف اللبناني

ندى أيوب

بالتوازي مع تراجع الحضور القطري في لبنان، تشير معطيات إلى «تغييرات ستشمل الأقسام السياسية والأمنية في السفارة القطرية في بيروت». ورغم أنّ ثمة من يصفها بالتغييرات الروتينية كما في أيّ تعيينات في السلكين الدبلوماسي والأمني، إلا أنّ مصادر مُتابعة تجزم بأنّ «الجانب القطري يعكف منذ مدّة على إعادة تقييم ما جرى تحقيقه في ملفّي الرئاسة والجهود الرامية إلى وقف إطلاق النار والتنقيب عن الغاز». وكان هذا التقييم موضع نقاشات معمّقة في وزارة الخارجية القطرية وجهاز أمن الدولة (الذي يُشرف مباشرة على الملف اللبناني)، خلص في نهايتها المسؤولون عن الملف في المؤسستين إلى أنّ «هناك العديد من المسائل باتت بحاجة إلى تغييرات وتعديلات جذرية، بدءاً من طريقة معالجة الأمور، وصولاً إلى الأخذ في الاعتبار المتغيرات التي قد تطرأ على الواقع السياسي ربطاً بالحرب»، وخصوصاً مع توقّف اجتماعات «الخماسية»، وفي ظل التباين بين الخارجية والأمن حول دعم قائد الجيش العماد جوزيف عون أو المدير العام للأمن العام اللواء إلياس البيسري للوصول إلى سدّة الرئاسة. ووفقاً للمعلومات، فإن الدوحة، بعد اغتيال الأمين العام السابق لحزب الله السيد حسن نصر الله، «استضافت مرتين اجتماعات عربية حول الملف اللبناني ضمّت مسؤولين أمنيين ودبلوماسيين من السعودية والإمارات ومصر والأردن، انطلقت من تخوّف الدوحة والقاهرة من مشروع انقلاب سياسي يسعى إليه فريق لبناني، ومن تحضير قطر نفسها للقيام بدور في اليوم التالي سياسياً، في ما خصّ انتخاب رئيس الجمهورية وتكليف رئيس حكومة جديد».

في السياق نفسه، أتت القمة بين الرئيس التركي رجب طيب إردوغان وأمير قطر تميم بن حمد آل ثاني، منتصف الأسبوع المنصرم، والتي تطرّقت بشكل موسّع إلى الملفّ اللبناني. ووفق الأجواء، وفيما تدعم الدوحة وأنقرة تطبيق القرار 1701 شريطة أن يكون متلازماً مع اتفاق الطائف، تفيد المعطيات بأن حركة زيارات لمسؤولين قطريين وأتراك ستشهدها بيروت في الفترة المقبلة.

في وزارة الخارجية، إضافة إلى وزارات ومؤسسات وصناديق استثمارية ومجالس إدارية. وتقول مصادر مطلعة إن طبيعة التغييرات التي ستكون فيها واشنطن أكثر انحيازاً لإسرائيل، وليس من باب المصادفة تزامن هذه التعديلات مع الحديث عن إمكانية تجميد مكتب حركة «حماس» في الدوحة، ومع تراجع ملحوظ في منسوب الحضور القطري في الملف اللبناني.

فالمؤدون القطريون غائبون عن السمع منذ أشهر، والسفير القطري سعود بن عبد الرحمن آل ثاني غادر لبنان عشية مؤتمر باريس لدعم لبنان، في 24 تشرين الأول الماضي، ولم يعد بعدها إلى بيروت.

تقرير

200 موقوف في الضاحية بينهم أميركي وفرنسي وبرازيليّتان

تمجيد قبيسي

أكثر من 200 شخص أوقفهم أمن حزب الله في ضاحية بيروت الجنوبية منذ بداية عدوان أيلول، بينهم عدد من تجّار المخدرات أو اللصوص الذين استغلوا نزوح سكان المنطقة للسطو على منازلهم، فيما قسم كبير منهم تحيط شبهات كثيرة حول قيامهم بأعمال تجسسية. ومن بين هؤلاء لبنانيون وسوريون وأجانب أو من حملة جنسيات أجنبية. ويعمد حزب الله إلى تسليم الموقوفين إلى الأجهزة الأمنية.

أغلب التوقيفات جرت في الأيام القليلة التي لم تتعرّض خلالها الضاحية لغارات العدو، وصفة «صحافي» هي الأكثر اعتماداً بين الموقوفين كما هي حال «الصحافي» الإسرائيلي - الأميركي يهوشع ترتكوفيسكي الذي أوقف في الضاحية الجنوبية في التاسع من الشهر الماضي، وأطلق سراحه بعد تحقيق قصير لدى مخابرات الجيش اللبناني. وفي 13 تشرين الأول الماضي، أوقف الأميركي لويس البيرتو رودريغيز، وهو رقيب متقاعد في الشرطة الأميركية، أثناء تجوّله في منطقة صحراء الشويفات برفقة شخص لبناني. وادّعى رودريغيز الذي سُلّم إلى مخابرات الجيش بأنه جاء إلى لبنان لممارسة الـ«هايكينغ»، وأراد توثيق صور له خلال ممارسته هوايته في الحرب!

وقبل توسّع العدوان ليشمل منطقتَي الغبيري والشياح، أوقف عدد من الأشخاص للاشتباه في تصرفاتهم، أبرزهم الفرنسي Marouet Andres (مواليد 1988 سُلّم لاحقاً إلى الأمن العام) الذي أوقف في 16 الشهر الماضي في شارع أسعد الأسعد في الشياح فيما كان يلتقط صوراً، علماً أنه لم يزعم بأنه صحافي. وبعد الكشف على هاتفه، تبيّن أنه صوّر عدداً من المباني في منطقتَي الغبيري والشياح. كذلك أوقف اللبناني ح. ح. ز. في 21 تشرين الأول بعد عملية مطاردة من الغبيري الى الشياح، تخلّلها إطلاق نار.

وأوقف أمن حزب الله الخميس الماضي البرازيليّتين جيوفانا مارتينيز فيال Giovanna Martines Vial ولاورا فاتيو فاسكونسيلوس Laura Fatio Vasconcelos واللبناني ك. ع. (سُلّموا لاحقاً إلى الأمن العام) أثناء قيامهم بالتصوير في منطقة الغبيري. وبعد الكشف على هواتفهم، تبيّن أنهم التقطوا صوراً من داخل السيارة في مناطق الغبيري وبرج البراجنة وأوتوستراد السيد هادي نصر الله من جهة معوض، وصولاً الى المشرفية. وبعد ساعات على توقيفهم، قصف العدوّ مبنى كانوا قد صوّروه في منطقة المشرفية - مدخل معوض.

كذلك كان لافتاً توقيف أكثر من 50 سورياً، تبيّن أن بعضهم يتبعون لتنظيمات إرهابية ووصلوا إلى لبنان مع بدء العدوان على الضاحية، كما أن بعضهم من حملة جنسيات أجنبية. ومن بين هؤلاء السوري محمد ص. الذي أوقف في منطقة برج البراجنة أثناء محاولته تصوير بعض المباني. وقد سُلّم الى مخابرات الجيش، وتبيّن في التحقيق معه أنه دخل إلى لبنان قبل 4 أسابيع عبر مطار بيروت بجواز سفر كندي. وفي منطقة الجناح، أوقف حزب الله السوري ب. أ. العتبة (سُلّم الى الأمن العام اللبناني)، وتبيّن من الكشف التقني على هاتفه أنه على اتصال مع أرقام أجنبية، من بينها رقمٌ إسرائيلي. وفي منطقة حيّ ماضي، أوقف السوري قاسم ل. بعد الاشتباه به، وعُثر في هاتفه الخلوي على عدة صور له بالبزة العسكرية، وأقرّ بأنه منتمٍ إلى «جبهة النصرة».

كذلك أوقف السوريان ياسين نافع خ. ومحمد ش. بعد الاشتباه بهما وضُبطت بحوزتهما مسدسات حربية، وتم تسليمهما إلى مخابرات الجيش. وتبيّن أنهما أقدما في 20 من الشهر الماضي على إطلاق النار من الضاحية باتجاه منطقة الحدث، ما أثار بلبلة حينها.

> تشغيل سوريين في التصوير بذريعة العمل لوكالات أنباء عالمية أو لشركات تريد المشاركة في إعادة الإعمار

ولفتت مصادر أمنية إلى أن العدوّ الإسرائيلي يستفيد من تصوير المباني قبل استهدافها لتغذية بنك معلوماته، وبعد الاستهداف للتحقق من أن الغارة حققت غايتها ومعرفة نتيجة الأضرار. وفي مرات عدة، أعيد قصف بعض الأهداف بعدما تبيّن أن قصفها في المرة الأولى لم يدمّرها تماماً. ولفتت إلى أن الضغوط التي تُمارس على قيادة الجيش من جهات أجنبية لإطلاق الموقوفين «تشجّع آخرين على العمالة لمصلحة العدو»، مشيرة إلى «تركيز خاص على السوريين إما باستغلال معارضتهم للنظام السوري وحزب الله، أو بإغراءات مادية وإيهامهم بالعمل لمصلحة وكالات أنباء عالمية تحتاج إلى صور لتوثيق أخبارها مقابل بدل مالي، أو لمصلحة شركات مقاولات توهمهم بأنها تخطط للمشاركة في إعادة الإعمار بعد الحرب، وبأنها تحتاج إلى صور للدمار لإعداد خطط إعادة الإعمار.

(أ ف ب)

تقرير

مراكز الإيواء في البقاع تواجه البرد بـ «الحرامات»!

سامر الحسيني

فيما بدأ المطر بالهطول وانخفضت درجات الحرارة، تقتصر استعدادات مراكز الإيواء في البقاع لمواجهة البرد القادم على تزويد النازحين بمزيد من الحرامات. إذ لم يصل مازوت التدفئة إلى هذه المراكز بعد، فضلاً عن أن بعضها لا تتوافر فيه بنية تحتية لتمديد المدافئ الشتوية.

وتقدّر مصادر في محافظة البقاع الحاجة الشهرية لتدفئة المراكز بنحو 300 ألف ليتر شهرياً، رفعت طلبات بشأنها إلى المعنيين، ومن بينهم الهيئة العليا للإغاثة.

وتضم محافظة البقاع، بين قضاء زحلة والبقاع الغربي وراشيا، 123مركز إيواء تستقبل 14640 نازحاً مقابل أكثر من 45 ألف نازح في المنازل. يحتل قضاء زحلة الرقم الأعلى في عدد مراكز الإيواء، إذ يضم 69 مركزاً تستقبل 24325 نازحاً، في مقابل 35

> تقدّر حاجة مراكز الإيواء بـ 300 ألف ليتر من مازوت التدفئة شهرياً

مركز إيواء في البقاع الغربي تضمّ 13351 نازحاً، و19 مركزاً في قرى راشيا تستقبل 5654 نازحاً.

وقد وصلت 120 مركزاً من مراكز الإيواء الـ 123 إلى قدرتها الاستيعابية القصوى الأقصى، فيما الثلاثة المتبقية لا يمكنها استيعاب سوى عدد محدود جداً من النازحين وفق مصادر رسمية أكّدت عدم إمكانية فتح أيّ مركز إيواء جديد على كل محافظة البقاع.

وبالمثل، وصلت القدرة الاستيعابية للمنازل إلى أقصاها، وبات التفتيش عن شقة للإيجار في قضاء زحلة أصعب من البحث عن إبرة في كومة قش، ما أفسح المجال أمام تجار الأزمة لابتزاز النازحين، إذ ارتفع بدل إيجار الشقة في زحلة خمسة أضعاف من 300 دولار إلى 1500. ويروي أحمد، النازح من رياق، أنه استأجر شقة في حيّ مار مخايل في زحلة بـ 1500 دولار والزمته صاحبة الشقة بدفع عشرة أشهر مسبقاً.

ومقابل وصول مراكز النزوح والمنازل المستأجرة إلى قدرتها الاستيعابية القصوى، يسجّل تواضع يصل الى الحد الأدنى في ما يتعلق بالتقديمات الرسمية لمراكز الإيواء، فيما التقديمات للنازحين في المنازل صفر تماماً. إذ لم تتسلّم المحافظة من تقديمات الدولة سوى 3900 حصة غذائية وعدد محدود من الحرامات والأغطية والفرش، فيما لعبت المبادرات الفردية الدور الأكبر في تأمين وجبات غذائية للنازحين وأغطية ومواد تنظيف وتعقيم وحرامات وفرش وبعض المستلزمات.

تقرير

مصدر هذه النتائج هو التحوّل في الاقتصاد الإسرائيلي (من الويب)

لامساواة وتضخّم وضرائب مجتمع العدوّ يعاني

ماهر سلامة

هوّة اللامساواة في إسرائيل تتوسّع، إذ ارتفع 1% من الإسرائيليين نحو 68% من الزيادة في المداخيل في السنوات الثماني الأخيرة، بحسب تقرير لمصلحة الضرائب. ليس الأمر مستغرباً لدى الكيان الذي شهد تحوّلاً نيوليبرالياً في منتصف الثمانينيات، وبات اليوم مجبراً على ممارسة التقشّف من أوسع الأبواب في ظل تخصيص جزء كبير من الأموال المحصّلة من الضرائب، بحسب موازنة 2025، لتمويل الحرب. هذا المسار يلقي ثقلاً وازناً على الطبقات الفقيرة والوسطى في الكيان، ما يسهم في زيادة حدّة اللامساواة في الدخل والثروة.

تسارع الأرباح

أساس هذا التوسّع في اللامساواة يعود إلى الفرق بين النموّ في الأجور، وذاك الذي تشهده الأسواق المالية. فالأقلية التي استفادت من الاستثمار في الأصول المالية، زادت دخلها السنوي من 53 مليار شيكل إلى 124 مليار شيكل (كل 3,75 شواكل تساوي 1 دولار) خلال السنوات الثماني التي خضعت للدراسة التي أعدّتها مصلحة الضرائب. أي بمعدل نموّ بلغ 8,5% لكل أسرة. في المقابل، لم تزد مداخيل سائر العمّال والموظفين الذين يأتي دخلهم الرئيسي من عملهم، في فترة الدراسة إلا بنسبة 1,1%.

هذه النتائج هو التحوّل في الاقتصاد الإسرائيلي نحو الأقلّة، أي أصبحت الأسواق المالية تلعب دوراً مهماً في اقتصاد العدوّ لجهة جذب رؤوس الأموال الأجنبية، والاستثمار في الشركات الناشئة. وفي العادة، من يستفيد من الأسواق المالية هي «الأموال الذكية»، أي تلك التي تستثمرها المؤسّسات الماليّة، مثل صناديق الاستثمار والتحوّط وغيرها، لذا نرى في الحقيقة أن المستثمرين الكبار، الذين يضعون أموالهم عند هذه المؤسسات لتستثمرها، هم أكثر الرابحين في الأسواق المالية. الفوارق لا تظهر حصراً بين من يعتمد على الأرباح الرأسمالية مقابل من يعتمد على الأجر، بل هناك فوارق كبيرة في مستويات المداخيل لدى أولئك الذين يعتمدون على الأرباح الرأسمالية أنفسهم. فعلى سبيل المثال، من يملك شقة في الضواحي تدرّ بضعة آلاف من الشواكل سنوياً، يقابله آخرون يجنون مئات الآلاف أو الملايين سنوياً.

ويقول تقرير مصلحة الضرائب إن نحو 25 ألف أسرة تنتمي إلى نادي الـ 1% الذين يبلغ دخلهم السنوي 1,4 مليون شيكل أو أكثر. وتحصل 1% من الأسر على 15% من دخل جميع الأسر. وبالمقارنة الدولية، فإن هذه النسبة مرتفعة للغاية، والنظام الضريبي التنازلي يسمح بهذا الوضع.

وبحسب صحيفة «زمان إسرائيل»، فإن الزيادة السريعة في مداخيل أرباح رأس المال، مدفوعة من خلال تشجيع حكومة العدو، التي تفرض ضرائب تنازلية على أصحاب الدخل من رأس المال. وبهذا المعنى «إننا نشبه الولايات المتحدة أكثر من أوروبا، إلا أنه

> **في عهد نتنياهو ارتفعت المداخيل الرأسمالية وانخفضت الخدمات الاجتماعية**

لا وجود هنا حتى لضريبة على العقارات».

بهذه الخلفية، يدور نقاش لدى كيان العدو حول دور حكومة بنيامين نتنياهو في توسيع الهوّة والفوارق. إذ إن تقرير مصلحة الضرائب يدرس الواقع في السنوات التي تقع تحت إدارة حكومات نتنياهو. ويقول المؤرخ الاقتصادي دائي جوتوين إنه لا يستغرب هذه الأرقام، بل «إنها نتيجة طبيعية للسياسة الاقتصادية التي انتهجها الكيان خلال العقدين الماضيين»، حيث ارتفعت المداخيل الرأسمالية من جهة، وانخفضت الخدمات الاجتماعية من جهة أخرى، الأمر الذي أدى إلى اتساع الفجوات، بحسب قوله.

فقر مرتفع

الوجه الآخر من اللامساواة يظهر عند الطبقات الفقيرة، إذ إن توسّع الهوّة يعني أن هذه الطبقات تعيش أوضاعاً معيشية أصعب. وبحسب تقرير معهد التأمين الوطني الإسرائيلي لعام 2021 حول الفقر والفجوات الاجتماعية في البلاد، يعيش نحو مليوني إسرائيلي تحت خط الفقر، أي أكثر من 20% من السكان. وبحسب التقرير، تشير منظمة التعاون الاقتصادي إلى إسرائيل على أنها واحد من البلدان التي تعاني من أعلى مستويات التفاوت الاقتصادي، مع ارتفاع معدل الفقراء العاملين في إسرائيل أيضاً.

وبحسب تقرير لـ«جيروزاليم بوست»، فإن الفقر في إسرائيل يُعزى إلى عوامل عديدة؛ فاليهود المتديّنون والأقلية العربية يميلون إلى تكوين أسر كبيرة، وهم يستحصلون على مداخيل أقل، وفرصهم للتحصيل العلمي أقل. من ناحية أخرى، تتركز الوظائف ذات الأجور الأعلى في وسط إسرائيل، حيث أكلاف المعيشة أعلى. ولا تزال وسائل النقل العام بحاجة إلى تحسين، ما يُصعّب فكرة العيش في أماكن بعيدة عن الاقتصاد، فإن الوصول إلى مراكز العمل محدود بالنسبة إلى الأشخاص الذين لا يملكون سيارات خاصة. أما بالنسبة إلى وظائف القطاع العام، وهو أحد أكبر القطاعات في الكيان، فالرواتب تنخفض بقيمتها الحقيقية، وهي لم تُحدَّث منذ سنوات.

أيّ مستقبل؟

تتراكم ظروف توسّع اللامساواة في الكيان منذ سنوات. في المقابل، وقد سُجّلت لديه في السنة الأخيرة ظروف اقتصادية استثنائية، من المؤكّد أنها ستزيد الظروف المعيشية صعوبة على الطبقات الأدنى. فمثلاً، هذه الطبقات غير المحمية اجتماعياً، ستعاني من موجة التضخّم التي بدأت مع بداية الحرب، والتي أسهمت في ارتفاع كلفة المعيشة بشكل كبير. وهذا التضخّم يعني انخفاض القدرة الشرائية للأجور المنخفضة نسبياً أصلاً مقارنة بالأرباح الرأسمالية، وهو ما يسهم في زيادة الهوّة بشكل أكبر.

كما أن الحكومة الإسرائيلية لا تساعد في هذا الموضوع، بل تزيد الطين بلّة، وخصوصاً بعد إقرار موازنة 2025 أخيراً. فقد تضمّنت هذه الموازنة زيادة في الضرائب، ولا سيما ضريبة القيمة المضافة، وهي ضريبة تنازلية، تصيب الطبقات الأدنى بشكل كبير، إذ تُسهم في خفض القدرة الشرائية لأجورهم لأنها تزيد الأسعار. كما أن خفض الإنفاق الاجتماعي يسهم في زيادة الضغط المعيشي على الطبقات الفقيرة. كل هذا يزيد الضغط على الداخل الإسرائيلي، في خضمّ هذه الحرب التي تُصرّ حكومة العدوّ على إكمالها، ومن المثير للاهتمام معرفة قدرة احتمال هذا الداخل في الظروف القاسية التي تنتظره حتى بعد انتهاء الحرب.

على الغلاف

نتنياهو يلفّق «مظلومية» جديدة

أميركا بوجه «الجنائية الدولية»: هكذا تكون البلطجة

خضر خروبي

لا يزال إصدار «المحكمة الجنائية الدولية» أوامر اعتقال بحق كل من رئيس وزراء الاحتلال بنيامين نتنياهو، ووزير حربه السابق يوآف غالانت، الخميس الماضي، يلقي بظلاله ليس على المشهد الإسرائيلي فحسب، بل وأيضاً على العلاقات الخارجية لتل أبيب مع العالم، ولا سيما منه الغرب.

إسرائيل والغرب: بين العزلة الممكنة والاعتقال المتعذّر

حتى هذه اللحظة، يبدو الموقف العام في أوساط حلفاء إسرائيل، بخاصة الأوروبيين منهم، كإيطاليا، وكندا، وبلجيكا، وسلوفينيا، باستثناء عدد محدود كالمجر، ذات الإرث الحافل في «كسر» الإجماع الأوروبي خلال السنوات الأخيرة، والتي تكاد تكون الدولة الأوروبية الوحيدة التي يعلن رئيس حكومتها نيته توجيه دعوة إلى نتنياهو لزيارة بودابست، أقرب إلى الإجماع على ضرورة احترام ما يصدر عن «المحكمة الجنائية الدولية» وتنفيذه، من منطلق مراعاة القانون الدولي، إذ شدّد وزير الدفاع الإيطالي، جويدو كروزيتو، الذي تتولى بلاده هذا العام الرئاسة الدورية لـ«مجموعة السبع»، على أنّ بلاده «سيتعين عليها توقيف» نتنياهو وغالانت في حال زارا إيطاليا، معتبراً في الوقت نفسه أنّ المحكمة «مخطئة» بقرارها عبر وضعها الزعيمين الإسرائيليين في المستوى نفسه مع قادة حركة «حماس». وهو موقف يتقاطع مع ما قاله رئيس الحكومة الكندية، جاستن ترودو، حين أكد أنّ «من المهم حقاً أن يلتزم الجميع بالقانون الدولي»، مضيفاً «(أننا) سنلتزم بجميع اللوائح والأحكام الصادرة عن المحاكم الدولية».

ومع ذلك، لا يزال الالتباس يعتري الموقف السياسي لعدد من البلدان الغربية، عاكساً انسجاماً أكبر مع الموقف الأميركي المندّد بقرار «الجنائية الدولية»، والذي بلغ حدّ تهديد عدد كبير من أعضاء مجلسي الشيوخ والنواب الأميركيين، المحكمة، بإصدار عقوبات ضد أفرادها وقضاتها، إضافة إلى التلويح باستخدام ما يُعرف بـ«قانون غزو لاهاي» الذي يسمح للولايات المتحدة باستخدام القوة العسكرية لتحرير أي أميركي أو مواطن من دولة حليفة، محتجز لدى «الجنائية الدولية» التي تتخذ من مدينة لاهاي الهولندية مقراً لها. وفي حين طالبت أحزاب معارضة في الدنمارك، بعد ورود من صدور مذكرتي التوقيف بحق نتنياهو وغالانت، ومن جملتها حزب «إنهدسليستا» اليساري، باستجواب برلماني مستعجل لوزير الخارجية، لارس لوكا راسموسن، كي يدلي بتعهد واضح بأنّ الحكومة ستنفذ أمر الاعتقال بموجب المذكّرتين، في ضوء تذبذب مواقف كوبنهاغن حول العلاقة مع إسرائيل، استبق نائب رئيسة الوزراء الإيطالية، ورئيس «حزب الرابطة» اليميني المتطرف، ماتيو سالفيني، بدوره، موعد انعقاد قمة مرتقبة لـ«مجموعة السبع» في روما يومَي الإثنين والثلاثاء المقبلين، للتباحث في تداعيات قرار «الجنائية الدولية»، بتصريح قال فيه إنّ «نتنياهو سيكون موضع ترحيب إذا جاء إلى إيطاليا».

ولا تقتصر المواقف الأوروبية البالغة الصراحة في انحيازها إلى إسرائيل، على المجر، إذ سبق أن شكك رئيس حكومة تشيكيا، بيتر فيالا، في فعالية وصدقية الخطوة التي اتخذتها «المحكمة الجنائية الدولية»، مدّعياً بأنها «تساوي بين الممثلين المنتخبين لدولة ديمقراطية وقادة تنظيم إرهابي إسلامي»، بينما أثنى المتحدّث باسم الحكومة الألمانية، ستيفن هيبستريت، على دور بلاده في إنشاء «النظام الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية»، بموجب اتفاقية روما، قبل أن يلفت إلى «العلاقة الفريدة» بين برلين وتل أبيب، لاعتبارات تاريخية، قائلاً: «من الصعب عليّ أن أتخيل أننا ننفّذ اعتقالات (بحق إسرائيليين) في ألمانيا على أساس» الاتفاقية المذكورة.

ومع ذلك، يشير مدير «معهد رأس المال السياسي» للبحوث، ومقره بودابست، إلى التمايز المجري عن سائر بلدان الاتحاد الأوروبي على أكثر من صعيد، وبخاصة تحدّي قرار توقيف قادة إسرائيليين أخيراً، واضعاً إياه في إطار إصرار الزعيم اليميني الشعبوي على «التمسّك بمنطقه المناهض لمؤسسات (الاتحاد الأوروبي)»، إضافة إلى «إرسال إشارات (إيجابية) ليس فقط إلى نتنياهو، بل أيضاً إلى الرئيس الأميركي المنتخب، دونالد ترامب، الذي يشاركه هذا المنطق، وموقفه الداعم بقوة لإسرائيل».

من جهتها، وفي معرض تقييمها للموقف الأوروبي العام، اعتبرت صحيفة «نيويورك تايمز» أنّ موقف بلدان أوروبا، «التي تُعتبر ركيزة من ركائز دعم المحكمة، هي النقطة الأكثر إشكالية بالنسبة إلى نتنياهو»، ولا سيما أنّ بريطانيا وفرنسا أبدتا موقف «الجنائية الدولية»، رغم أنهما لم تؤكدا أنهما ستنفّذان أمر الاعتقال بحق نتنياهو في حال تواجده على أراضي أيّ منهما.

وتوقّفت الصحيفة عند تفاوت مستويات ردود الفعل الأوروبية في هذا الصدد، والتي راوحت بين الحماسة الواضحة لقرار المحكمة، والتأييد الملتبس لما بدر عنها. وفي الاتجاه الأول، ذهب رئيس وزراء إيرلندا، سيمون هاريس، الذي وصف أوامر الاعتقال بحق نتنياهو وغالانت بأنها «خطوة بالغة الأهمية»، ووزير الخارجية الهولندي، كاسبار فيلدكامب، الذي أعلن إلغاء زيارة مقررة إلى الأراضي المحتلة على خلفية تأييده للقرار. أما المواقف الذاهبة في الاتجاه

> **يبدو الموقف العام لحلفاء إسرائيل بخاصة الأوروبيين منهم أقرب إلى الإجماع على احترام ما يصدر عن المحكمة**

الثاني، فبرز من بينها قول متحدث باسم الحكومة البريطانية إنّ لندن «تحترم استقلال المحكمة الجنائية الدولية، التي تُعد الهيئة (القضائية) الدولية الأساسية المعنية بالتحقيق في أخطر الجرائم التي تثير قلق المجتمع الدولي وملاحقة مرتكبيها»، مستدركاً بأن لإسرائيل «الحق في الدفاع عن نفسها وفقاً للقانون الدولي». كما برزت تصريحات لوزير خارجية النرويج، إسبن بارث إيدي، الذي رأى أنه «من المهم أن تنفذ المحكمة الجنائية الدولية تفويضها بطريقة حكيمة». وبخصوص موقف واشنطن من القرار، أقرّ الدبلوماسي الأميركي، توماس نايدز، الذي سبق أن شغل منصب سفير واشنطن لدى إسرائيل خلال عهد إدارة جو بايدن، بأن لدى بلاده «بعض النقاط الإشكالية (مع تل أبيب) حول كيفية إدارة هذه الحرب (في غزة)»، مبدياً في الوقت نفسه قناعته بأن قرار «المحكمة الجنائية الدولية» بحق مسؤولين إسرائيليين «مشين بشكل صارخ».

قرار «الجنائية الدولية»: جدل السياسة والقانون

ومع ذلك، زعمت «نيويورك تايمز» أنّ القرار يشي بوجود «فجوات كبيرة سواء على صعيد اختصاص المحكمة، أو لناحية التنفيذ غير المتوازن» لمذكّرات التوقيف الصادرة عنها، لافتة إلى أنّ الدول الـ124 الموقّعة على «نظام روما الأساسي»، والملزمة رسمياً بتنفيذ مذكّرات الاعتقال بحق نتنياهو وغالانت، حتى في حال هبوط طائرة أحدهما اضطرارياً في إحدى تلك الدول (التي لا تشمل إسرائيل، ودولاً كبرى مثل الولايات المتحدة والصين وروسيا)، «لا تمتثل بالضرورة لأوامر الاعتقال الصادرة عن المحكمة، وخاصة عندما يتعلق الأمر بزعماء دوليين بارزين، وهو ما فعلته منغوليا التي استقبلت الرئيس الروسي فلاديمير بوتين في أيلول الفائت». وعلى المنوال نفسه، يمكن دولاً «حليفة لنتنياهو»، أن لا تمتثل بدورها لقرارات «الجنائية الدولية»، على غرار الأرجنتين بقيادة خافيير ميلي الذي دان المحكمة، متهماً إياها بـ«تجاهل حق إسرائيل المشروع في الدفاع عن نفسها في مواجهة الهجمات المستمرة من قبل المنظمات الإرهابية مثل حماس وحزب الله»، رغم كونه لم يوضح موقفه من فرضية احتمال توقيف نتنياهو في حال زار بيونيس آيرس.

وفي شأن تفاوت الآراء في أوساط الأكاديميين القانونيين، لفتت الصحيفة إلى أنّ «كثراً في إسرائيل وفي الكونغرس الأميركي سيقيّمون أوامر الاعتقال (بحق القادة الإسرائيليين) على اعتبار أنها تنطلق من دوافع سياسية، وليست قانونية»، مضيفة أنّ «العالم سيضيق أكثر فأكثر على كل من نتنياهو وغالانت، رغم دعم الولايات المتحدة لهما، خصوصاً أنهما سيضطران إلى التخطيط لرحلاتهما (إلى الخارج) بحذر شديد» من الآن فصاعداً. وفي هذا الإطار، رفض الرئيس السابق لفرع القانون الدولي في الدائرة القانونية التابعة للجيش الإسرائيلي، دانييل رايزنر، ما سمّاه «مزاعم» المحكمة في شأن تورط نتنياهو وغالانت في ارتكاب جرائم حرب، معتبراً أن قرار «الجنائية الدولية» يُعد «مؤشراً إلى أن القانون الدولي يستحيل مهزلة في الحالات المتعلقة بنزاعات مسلّحة على قدر عالٍ من التسييس». وفي المقابل، يوضح الخبير في القانون الدولي، والدبلوماسي السابق خلال عهد الرئيس الأميركي الأسبق باراك أوباما، هارولد كوه، أنّ قرار «الجنائية الدولية» ينطوي على دلالات رمزية. ويتابع المحاضر في كلية الحقوق في «جامعة ييل» أنه «من المتوقع أن تعمل الديمقراطيات الدستورية الحديثة على كبح جماح السلوك المخالف للقانون، والذي يصدر عن قادتها، وخاصة جرائم الحرب».

وعن تبعات القرار على النظام الدولي، لفتت الصحيفة إلى أنّ صدور مذكّرات الاعتقال سوف يسهم في «تعزيز سمعة المؤسسات الدولية في بلدان الجنوب العالمي، حيث تتعرّض للنقد بين حين وآخر، على خلفية اعتبار تلك المؤسسات أدوات في يد الغرب». ولمزيد من التوضيح، تشدّد المحلّلة وخبيرة استطلاعات الرأي الإسرائيلية، داليا شيندلين، على أنّ «أوامر الاعتقال المشار إليها تعزّز شرعية المؤسسات الدولية التي تعرّضت للضرر بفعل العديد من الإخفاقات السابقة»، مبيّنة أنّ ما جرى «سيفضي إلى إحياء الشعور بإمكانية تطبيق القانون بشكل متّسق حتّى على البلدان الغربية، أو تلك التي تدعمها الولايات المتحدة»، وهو ما سيدفع الأخيرة إلى «الشروع في تقويض المحكمة بشكل كبير».

نتنياهو: المعادلة الإسرائيلية العجيبة

هذا، وتوقّف محللون عند مفارقة عجيبة في السياسة الإسرائيلية، تشي بأنه «كلما تعزّزت صورة نتنياهو بوصفه شخصية منبوذة على الساحة الدولية، تعزّزت صورة احتضانه في الداخل الإسرائيلي، بعدما تزعزعت وضعيته السياسية المحلية خلال الأشهر الأخيرة» بسبب رفضه إبرام صفقة تبادل أسرى مع حركة «حماس»، لا سيما أن صدور مذكّرة دولية باعتقاله قوبل بـ«موجة من الشجب والتنديد من كل ألوان الطيف السياسي» في تل أبيب. وبحسب هؤلاء، فإنّ «ردود الفعل على مذكرتي الاعتقال أظهرت الفجوة بين التصورات الإسرائيلية للحرب في غزة، والطريقة التي يُنظر بها إلى مجريات تلك الحرب من الخارج». فمن جهتها، أشارت سيما كادمون، وهي كاتبة معارضة لنتنياهو في صحيفة «يديعوت أحرونوت»، إلى أنّ «رؤية نتنياهو وغالانت في نفس الخانة مع قادة آخرين مثل معمر القذافي وسلوبودان ميلوسيفيتش وراتكو ملادينتش والعديد من الزعماء الأفارقة المستبدّين، أمر محرج». أما ميتشل بارك، وهو خبير استطلاعات رأي إسرائيلي، سبق له أن عمل مساعداً لنتنياهو في عقد التسعينيات، فقد رجّح أن يلعب القرار بتوقيف نتنياهو «دوراً مساعداً» له في الظهور بصورة الضحية التي يحب أن يكون عليها، وبوصفه «الرجل الوحيد الذي يقاتل من أجل حقوق إسرائيل، ضد كل صنوف الشر في العالم». ومع ذلك، يلمّح بارك إلى أنّ تعاطف الجمهور الإسرائيلي مع نتنياهو قد يتضاءل في الأمد البعيد، مشدّداً على أن ترسّخ صورة نتنياهو مع مرور الوقت كـ«شخصية دبلوماسية غير مرغوب فيها دولياً» لا يخدم دوره كرئيس للوزراء، في نظر الجمهور المحلي، وخصوصاً أن علاقاته الدولية كانت ذات يوم إحدى بطاقاته الانتخابية لنيل استحسان ذلك الجمهور.

(أ ف ب)

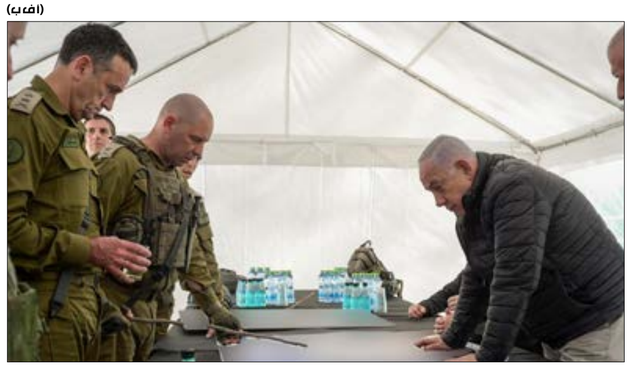

على الغلاف

العدو يتحدّى «الجنائية الدولية» تصعيد الجرائم شمال غزة

الاحتلال يواصل ارتكاب المجازر في غزة (أ ف ب)

غزة - عبدالله يونس

في تحدٍّ واضح لمذكّرة الاعتقال الصادرة عن «المحكمة الجنائية الدولية» بحقّ رئيس الحكومة الإسرائيلية بنيامين نتنياهو، ووزير الأمن المقال يوآف غالانت، صعّد جيش الاحتلال، خلال اليومين الماضيين، جرائمه في شمال قطاع غزة، حيث ارتكب سبع مجازر راح ضحيتها 120 شهيداً، و205 مصابين. ووفقاً لمصادر طبية تحدّثت إلى «الأخبار»، فإن عدداً من الشهداء لا يزالون تحت الركام وفي الطرق، ولا تستطيع طواقم الإسعاف والدفاع المدني الوصول إليهم.

وفي بيت لاهيا، والصفطاوي، شمال القطاع، أقدم الاحتلال على نسف منازل المواطنين، وسط تكثيف طلعات المُسيّرات من طراز «كواد كابتر»، والتي أطلقت قنابل في محيط مدرسة «عوني الحرثاني» في منطقة الرباط في مشروع بيت لاهيا، وأيضاً في شارع أحمد ياسين، والصفطاوي، ونهاية شارع الجلاء في مدينة غزة، مستهدفةً المواطنين.

وفي هذا الوقت، لا يزال مستشفى «كمال عدوان» شمال القطاع، تحت النار، إذ وبعدما أُخرج تماماً من الخدمة، قصفت المُسيّرات الإسرائيلية مولّد الكهرباء فيه، ما تسبّب بانقطاع الكهرباء عنه. وقال مدير المستشفى، حسام أبو صفية: «تعرّض مدخل المستشفى لعدوان إسرائيلي من دون سابق إنذار، ما أدى إلى إصابة طبيب وعدد من المرضى»، مؤكداً أن طائرات الاحتلال تتعمّد استهداف المنظومة الصحية في قطاع غزة.

أيضاً، استشهد ستة مواطنين جراء استهداف الاحتلال منزلاً لعائلة عويضة في حي الزيتون جنوب مدينة غزة، ومواطنان آخران في استهداف طاول تجمّعاً للأهالي أثناء تعبئة المياه عند البوابة الشمالية لمستشفى «كمال عدوان».

ورداً على تصاعد العدوان، قالت حركة «حماس»، في بيان، إن استمرار الإبادة في شمال القطاع، وهجمات جيش الاحتلال على مستشفى «كمال عدوان»، «استخفافٌ مُهين بالإنسانية والأعراف والقوانين، وعلى المجتمع الدولي فرض عقوبات رادعة على كيان الاحتلال»، مطالبة الحكومات العربية والإسلامية ودول العالم الحرّ والأمم المتحدة ومؤسساتها، «بتنظيم جزْم عقوبات رادعة على دولة الاحتلال، تُلزِمها بوقف عدوانها الهمجي وانتهاكاتها الفاضحة للقوانين وللقيم الإنسانية، والعمل لإنهاء الحصار الإجرامي والتطهير العرقي في شمال غزة».

وفي الموازاة، قال الناطق العسكري باسم «القسام»، «أبو عبيدة، أمس، إنه «بعد عودة الاتصال مع مكلّفين بحماية أسرى، تبيّن مقتل إحدى أسيرات العدو في منطقة تتعرّض لعدوان شمال غزة»، مبيّناً أن «الخطر لا يزال محدقاً بحياة أسيرة أخرى كانت مع الأسيرة التي قُتلت». وإذ حمّل «أبو عبيدة»، بنيامين نتنياهو وحكومته وقيادة جيشه المسؤولية الكاملة عن حياة أسراهم، لفت إلى أنه «على العدو الاستعداد للتعامل مع اختفاء جثث أسراه القتلى بسبب التدمير الواسع واستشهاد بعض الأسرين».

في المقابل، شهد اليومان الماضيان تصاعداً في عمليات المقاومة في شمال قطاع غزة؛ إذ أعلنت «كتائب القسام» عن قصف قاعدة رعيم العسكرية بعدد من صواريخ «رجوم» القصيرة المدى، فيما أفادت «سرايا القدس» بأنها قصفت، بالاشتراك مع «ألوية الناصر صلاح الدين»، مركزاً للقيادة والسيطرة لجيش العدو في منطقة جحر الديك وسط القطاع. وقالت «كتائب المجاهدين»، بدورها، إن مقاتليها قصفوا، بالاشتراك مع «السرايا»، مقراً لقيادة العدو في محور «قتساريم»، برشقة صاروخية. وتمكّن مقاومو «القسام» أيضاً من استهداف قوة إسرائيلية تحصّنت داخل منزل في شارع الصفطاوي غرب مدينة جباليا، بقذيفة «TBG»، وإيقاع أفرادها بين قتيل وجريح.

وفي جنوب قطاع غزة، لا يزال الجيش الإسرائيلي يفرض، منذ تشرين الأول الماضي، سياسة تجويع قاسية، مستهدفاً نحو مليوني فلسطيني يعيش معظمهم كنازحين في مئات مخيمات الإيواء. ويمنع الاحتلال إدخال المساعدات والبضائع، وخاصة الدقيق، بشكل كاف إلى جنوب القطاع، بذريعة «محاربة مصادر دخل حركة حماس»، الأمر الذي تسبّب بمعاناة شديدة في أوساط النازحين، خاصة في ظلّ استمرار إغلاق معظم المخابز أبوابها.

> شهد اليومان الماضيان تصاعداً في عمليات المقاومة في شمال قطاع غزة

ولتجنّب الضغط الدولي الذي يطالب بإدخال المساعدات الإنسانية إلى القطاع غزة، بشكل منتظم وبكميات وفيرة، تسمح إسرائيل، بين الفينة والأخرى، بإدخال شاحنات الدقيق إلى جنوب القطاع، ولكنها، في ذات الوقت، تدفع عصابات من قطاع الطرق الذين يتعاونون معها، إلى سرقتها أثناء مرورها بمسارات معينة داخل القطاع.

ووفق ما قاله مدير المكتب الإعلامي الحكومي، إسماعيل الثوابتة، لـ«الأخبار»، فإن الأزمة الإنسانية في قطاع غزة «تفاقمت بسبب إغلاق المعابر، بينما تدّعي إسرائيل كذباً أنها تدخل إلى القطاع يومياً نحو 250 شاحنة». ولفت الثوابتة إلى أن «ما يدخل إلى القطاع من شاحنات لا يتجاوز الـ30 شاحنة في اليوم الواحد، نصفها تقريباً تتمّ سرقتها على أيدي عصابات يحميها جيش الاحتلال». وعلى هذه الخلفية، أوضح أن شحّ البضائع تسبّب بارتفاع الأسعار بشكل جنوني، مشيراً إلى أن الجهات الحكومية في غزة بذلت جهوداً كبيرة من أجل منع السرقة وملاحقة المجرمين، إلا أن الاحتلال يمنح العصابات غطاءً كاملاً.

واشنطن - القاهرة

تبادل مقترحات بخصوص غزة

القاهرة – الأخبار

رغم تعثّر استئناف المفاوضات بشأن التهدئة في قطاع غزة، إلا أن الاتصالات بين المسؤولين المصريين ونظرائهم الأميركيين في هذا الشأن، لم تتوقف في الأيام الماضية. وشارك فيها مسؤولون إسرائيليون. وبحسب مصادر مصرية، فإن التصور المقترح من قِبل إدارة الرئيس الأميركي المنتخب، دونالد ترامب، والذي قُدّم إلى القاهرة، يتضمن «شرط إفراج المقاومة عن «الرهائن» الإسرائيليين في مقابل إدخال مساعدات يومية مؤقتة إلى القطاع، حتى الانتهاء من الإفراج عن كل «الرهائن»، على أن تتبع ذلك خطوات أخرى غير مشروطة». غير أن المسؤولين المصريين يرون أن التصور المشار إليه «غير قابل للتحقيق، ما يعني استمرار الحرب حتى إشعار آخر».

وفي الوقت الذي ترى فيه مصر أن» تحديد عدد الرهائن الأحياء حتى الآن أمر يصعب التأكد منه بسبب الانتشار العسكري الإسرائيلي داخل القطاع»، جرت مناقشة مقترحات مصرية غير رسمية لوقف إطلاق نار متوسط المدى، والإفراج اليومي عن أحد الأسرى، وهو ما تعتبره القاهرة «أحد الحلول الوسطية التي يمكن اللجوء إليها». وفيما يغيب عن التصورات الأميركية، أي حديث حول انسحاب عسكري من داخل القطاع، من المتوقع، بحسب المسؤولين المصريين، أن «تضطر مصر، تحت وقع الضغوط، إلى الطلب من المقاومة تأجيل الحديث بشأن الانسحاب، في أول جولة تفاوض مقبلة».

وعلى خط موازٍ، أجرت القاهرة، في الأيام الماضية، أتصالات مع أطراف أوروبية دعمت خلالها قرار «المحكمة الجنائية الدولية» إصدار أمري اعتقال بحق رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، ووزير أمنه السابق يوآف غالانت.

(أ ف ب)

ارتفاع الأسعار 300%: حرب الغلاء تفاقم معاناة الغزيين

غزة - هداية محمد التتر

تتراصّ المعلّبات على البسطات في الأسواق، فيما تغيب بعض المواد التموينية التي بالكاد يمكن إيجادها وبأسعار جنونية، وكذلك الأمر بالنسبة إلى الملابس، وحتى الخُضَر التي لم تعُد في متناول الناس، بسبب غلائها. ويبدو أن أهل قطاع غزة، يواجهون حرباً موازية تضاف إلى حرب الإبادة الإسرائيلية، في ضوء النقص الحادّ في البضائع والسلع، والارتفاع الخيالي في أسعار المواد المتوفرة.

وفي سوق الشيخ رضوان، تتوقّف إسراء زعرب (27 عاماً) وطفلها (5 أعوام) أمام بسطة للخُضَر، لكنها سرعان ما تغادر. ومع أنها شعرت ببعادة غامرة عندما رأت بعض الخُضَر بعد انقطاع دام نحو عام، لكنها «فوجئت بالأسعار الخيالية للخُضَر المعروضة: قرن فلفل أخضر بـ15 شيكلاً، بعدما كنّا نشتري الكيلو بـ2 شيكل، وكيلو البصل بـ60 شيكلاً. أمّا السكر، فوصل سعر الكيلو الواحد إلى 160 شيكلاً». وتتساءل: «كيف لأسرة مكوّنة من ستة أفراد، ولا يوجد لديها مصدر دخل، أن تشتري أيّاً من تلك الأشياء؟».

من جهته، يلفت الثلاثيني محمود أبو قمر إلى أن السوق أصبحت تعجّ بالمواد الغذائية والقليل من الخُضَر والفواكه التي سمح الاحتلال الإسرائيلي للتجار بإدخالها بعد عام من المنع، لتُباع «بأسعار فلكية»، معرباً عن أسفه لعدم توفّر السيولة في أيدي المواطنين لشرائها وتلبية احتياجات أسرهم. ويصف الرجل، في حديث إلى «الأخبار»، الحياة في غزة بـ«الصعبة جداً»، بعدما «أصبح اعتمادنا في المأكل والمشرب على المساعدات التي تدخل عبر المؤسسات الدولية، والتي تكون في معظمها معلبات وبعضاً من المعكرونة والعدس».

وتأتي نداء غيث (20 عاماً)، إلى السوق لـ«نمتّع نظرنا بما هو موجود من بضاعة»، مشدّدة على أن «التجار يستغلّون حاجة الناس ويرفعون الأسعار إلى أضعاف مضاعفة». وبدورها، تعتبر لبنى حسن (43 عاماً) وجود بعض الخُضَر بأسعار مرتفعة «خيراً من ألّا نراها»، إذ تقول، لـ«الأخبار»، إنها «اشترت قبل أيام حبة واحدة من البصل بـ25 شيكلاً، وراسأ واحداً من الثوم بـ28 شيكلاً، لإعداد طبق من الفلافل ليصبح لدينا طبق مختلف عمّا عهدناه منذ بداية الحرب». وتعتقد بأن «فئة معيّنة من المجتمع هي مَن تتحكّم بالأسعار، وهي فئة التجار الذين أصبح يُطلق عليهم الفجّار من كثرة ما فجروا في الأسعار وساهموا في زيادة معاناة المواطن الذي يعاني ويلات الحرب».

> «لا حياة كريمة، ولا معيشة سليمة، وكل شيء سعره مرتفع ولا يمكن شراؤه»

وتختلف حال الغزيين جنوب الوادي عن شماله؛ إذ تؤكد إسراء زهد (42 عاماً)، في حديث إلى «الأخبار»، أن «الحياة هنا لا تطاق، فكل شيء تحتاج إليه أصبح سعره 10 أضعاف السعر الذي نعرفه، وأحياناً نضطر إلى شراء بعض السلع لعدم توافر أيّ بديل عنها، كالفوط الصحية التي كان سعر الباكو الواحد منها 2 شيكل، وأصبح حالياً 35». وتضيف: «يحتاج أطفالي إلى ملابس شتوية وأغطية، إلا أن الظروف المادية لا تسمح بذلك، فسعر الطقم لطفلي (4 سنوات) 130 شيكلاً».

أما الحاج أبو عبدالله السحار، فيقول، لـ«الأخبار»: «حياتنا كلها وجع وألم، فلا حياة كريمة، ولا معيشة سليمة، وكل شيء سعره مرتفع ولا يمكن شراؤه». ويضيف: «أصبحنا نحارَب في لقمة عيشنا، فلا يعقل أن يصبح كيس الطحين بـ1000 شيكل، بينما كنت أشتريه سابقاً بـ40». ويبيّن أن قلبه ينفطر ألماً لعدم قدرته على توفير ما يلزم أحفاده الذين حَرمهم الاحتلال الإسرائيلي والديهم: «لا يعقل أن يصبح الحصول على حبة واحدة من البندورة من سابع المستحيلات».

ويقول محمد الخضري (39 عاماً) الذي أجبره الاحتلال الإسرائيلي على النزوح من مدينة غزة، لـ«الأخبار»، إن «هناك شحّاً كبيراً للبضائع في الأسواق، والتي يتم بيعها بأسعار جنونية لا مثيل لها في العالم كله»، فيما تؤكد الحاجة راضية عبد العال أن الأسعار ارتفعت «مثل الذهب، ولا يمكن شراء السلع في ظلّ الوضع المادي المتردّي»، معربة عن أملها في انتهاء الحرب: «تعبنا ولم نعد نقوى على العيش، بل أصبحنا أحياناً نحسد الشهداء لأنهم لم يروا العذاب الذي نعيشه كل يوم».

ووفق الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، فإن الأسعار في قطاع غزة سجّلت ارتفاعاً حاداً بنسبة 282,60% خلال شهر أيلول الماضي، مقارنة مع الأسعار في شهر أيلول من العام الماضي. وتشير البيانات إلى أن الرقم القياسي لأسعار المستهلك في القطاع، سجّل ارتفاعاً حاداً نسبته 11,38% خلال أيلول 2024، مقارنة مع آب 2024. ويرجع أحد التجار سبب ارتفاع أسعار البضائع، إلى ارتفاع كلفة نقلها (شراء التصاريح أو تأمينها من قِبَل شركات خاصة)، رافضاً اتهام المواطنين لهم باستغلال حاجتهم.

العراق

قوى في «الإطار» تنضمّ إلى السوداني لتفاهم يخفّف وتيرة العمليات

بغداد - فقار فاضل

وجّه العراق رسائل رسمية إلى مجلس الأمن، والأمين العام للأمم المتحدة، والجامعة العربية، ومنظمة التعاون الإسلامي، للتدخّل رداً على تهديدات العدو الإسرائيلي بالاعتداء على العراق، فيما كشف مصدر حكومي أن رئيس الوزراء، محمد شياع السوداني، وقادة بارزين في «الإطار التنسيقي» توصلوا إلى اتفاق شفهي للتأثير على الفصائل المسلحة بهدف تخفيف وتيرة عملياتها العسكرية التي تُنفّذ من أراضي العراق ضد أهداف إسرائيلية في الأراضي الفلسطينية المحتلة.

وقال المصدر لـ«الأخبار» إن «السوداني وقادة دينيين وسياسيين شيعة، ومنهم رئيس تيار الحكمة، عمار الحكيم، ورئيس ائتلاف النصر، حيدر العبادي، ورئيس تحالف الفتح، هادي العامري، يرون أن التصعيد من قبل الفصائل العراقية قد يضع البلاد على المحك، مستشهدين خلال نقاشاتهم بالدمار الذي لحق بقطاعي بلسطين ولبنان».

وأشار المصدر إلى أن «إسرائيل جادة في تهديدها بقصف مواقع داخل العراق، وليس هناك وسيلة لقطع الطريق أمام ذريعتها لتوسيع رقعة الحرب غير الناي بالبلاد عن التصعيد، سواء من قبل الفصائل أو أي جهة أخرى ترغب في الاشتباك مع العدو».

من جهتها، أكدت وزارة الخارجية العراقية أن رسالة الكيان الإسرائيلي إلى مجلس الأمن تمثّل جزءاً من سياسة ممنهجة لخلق مزاعم وذرائع بهدف توسيع رقعة الصراع في المنطقة.

وأضافت في بيان، أمس، أن «لجوء العراق إلى مجلس الأمن يأتي انطلاقاً من حرصه على أداء المجلس لدوره في حفظ السلم والأمن الدوليين، وضرورة اتخاذ التدابير اللازمة لوقف العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة ولبنان، وإلزام الكيان الإسرائيلي بوقف العنف المستمر في المنطقة والكفّ عن إطلاق التهديدات». وأوضحت أن «العراق كان حريصاً على ضبط النفس في ما يتعلق باستخدام أجوائه لاستهداف إحدى دول الجوار»، مؤكدة «أهمية تدخّل المجتمع الدولي لوقف هذه السلوكيات العدوانية، التي تشكّل انتهاكاً صارخاً لمبادئ القانون الدولي».

وأكدت الخارجية أن «العراق طلب تعميم الرسالة على الدول الأعضاء وإيداعها كوثيقة رسمية لدى المنظمات المعنية، رداً على التهديدات الإسرائيلية للبلاد».

وفي إطار تحشيد الجهود الرسمية لإبعاد العراق عن دائرة الصراع والتهديدات الإسرائيلية، يؤكد مستشار الشؤون السياسية لرئيس الحكومة العراقية، سيهان الملا جياد، أن الكيان الصهيوني «ليس لديه أي دليل على انطلاق عمليات الفصائل المسلحة من الأراضي العراقية في اتجاه إسرائيل».

ويوضح في تصريحات صحافية أن «الكيان منذ فترة يعلن أن العمليات ضده تنطلق من جهة الشرق، وهذه الجهة تضم كلاً من سوريا والأردن وليس العراق فقط»، لافتاً إلى أنه «لا وجود لأيّ مؤشرات أو تأكيدات على أن عمليات الفصائل المسلحة تنطلق من الأراضي العراقية في اتجاه إسرائيل».

بدوره، يرى القيادي في «الإطار التنسيقي»، حيدر الموسوي، أن «العراق يسير باتجاهين، الأول هو الرسمي وفلسفته سلوك الطرق الدبلوماسية، والاتجاه الآخر هو المقاومة والوقوف بوجه الكيان الصهيوني عبر الفصائل المسلحة التابعة للمحور». ويبيّن في تصريح إلى «الأخبار» أن «التهديدات الإسرائيلية ما هي إلا ذريعة لنقل الحرب إلى داخل العراق. ولهذا، الحكومة متمثلة بوزارة الخارجية بعثت رسالة إلى أربع جهات دولية وإقليمية لغرض تسجيل موقف رسمي قبل اعتداء الكيان الذي يهدد بتدمير البلاد».

ويشير إلى أن «التواصل الدبلوماسي من قبل الحكومة العراقية لإقناع المجتمع الدولي بخطورة التهديدات الإسرائيلية على أراضي البلاد ضعيف ولا يرقى إلى حجم التصعيد الذي قد يجعل العراق في عين العاصفة، كونه يمتلك موقعاً جيو سياسياً مهماً، وهذا ما تطمح إليه إسرائيل وموجود ضمن خرائطها».

ويرجّح الموسوي أن «لا تتراجع المقاومة العراقية عن عملياتها العسكرية ضد العدوّ، طالما يبقى متعنّتاً في استمرار الحرب وعدم وقف إطلاق النار في غزة ولبنان. وهذا قد يزيد من هجمات المقاومة ضد الكيان ولا يوقفها، كما يروّج له في الفترة الأخيرة».

عراقيون يقرأون الفاتحة على ضريح رمزي للسيد الشهيد حسن نصرالله في النجف (أ ف ب)

تقرير

واشنطن تستعرض أول اختبار لـ«هيمارس» في سوريا

الحسكة - أيهم مرعي

في إطار مساعاها لإقلاق فصائل المقاومة، ومنعها من استهداف قواعدها المنتشرة في الأراضي السورية، لا تتوقّف الولايات المتحدة عن استعراض قدراتها العسكرية. بدأ ذلك، في تشرين الأول الماضي، حين استقدمت واشنطن، للمرة الأولى منذ قدومها إلى سوريا قبل أكثر من عشر سنوات، 400 شاحنة و16 طائرة شحن في شهر واحد، في ما عُدَّ تطوّراً يعبّر عن قلقها إزاء الهجمات المكثررة التي تتعرّض لها قواعدها على أيدي الفصائل، والتي بلغ مجموعها نحو 100 استهداف خلال العام الجاري.

وأتبع الأميركيون خطوتهم تلك، بالإعلان عن استقدام دفعة إضافية من الطائرات الحربية المتطوّرة إلى الشرق الأوسط، والتي سرعان ما أدخلت الخدمة من خلال شنّ أربعة اعتداءات جوية، في أقلّ من أسبوعين، على مقار ومواقع للمقاومة في ريف دير الزور، كان آخرها، يوم أمس، في الصالحية في ريف البوكمال. ولجأت أخيراً إلى أعلى درجات التصعيد، من خلال الإعلان عن إجراء تدريبات بالذخيرة الحية، شملت صواريخ من طراز «m142»، المعروفة باسم «هيمارس»، والمخصّصة للدفاع الجوي. ويَظهر ممّا تقدّم، أن الولايات المتحدة تريد إيصال رسائل بالنار إلى المقاومة، مفادها بأن قواعد الاشتباك في المنطقة تغيّرت، وبأنها لن تسمح بأيّ تصعيد إضافي ضدّ قواعدها في شرق سوريا وجنوبها.

في المقابل، لم يتأخّر ردّ المقاومة، إذ استهدفت قاعدة معمل غاز «كونيكو» شمال دير الزور، بعدد من القذائف الصاروخية، في ما عُدَّ تأكيداً على تمسّكها بخطّ مقاومة الوجود الأميركي، إلى حين انسحابه من المنطقة. وأقرّت وزارة الدفاع الأميركية (البنتاغون)، الجمعة، بـ«تعرُّض القوات العسكرية في كلّ من سوريا والعراق لأكثر من 200 هجوم خلال 13 شهراً»، مبيّنة أن «القوات الأميركية تعرّضت، منذ 18 تشرين الأول لغاية 21 الشهر الحالي، لـ 125 هجوماً في سوريا، و79 في العراق، ولهجومين في الأردن».

> استقدمت واشنطن 400 شاحنة و16 طائرة شحن إلى سوريا، في شهر واحد

ورأت مصادر ميدانية، في حديث إلى «الأخبار»، أن «التحركات الأميركية لن تتوقّف إلا بعد انتهاء الحرب على لبنان وغزة، والتأكد من عدم امتدادها إلى سوريا»، مشيرة إلى أن «كلّ هذه التعزيزات هدفها بشكل رئيسيّ تخويف المقاومة، ومحاولة إنهاء نشاطها في الشرق السوري ومحيط قاعدة التنف، وحتى في اتّجاه الجولان المحتل». وتوقعت المصادر «استمرار نشاط القواعد الأميركية بعد كلّ اعتداء أميركي، للتأكيد أن مسيرتها مستمرة»، مضيفة أن «المؤشرات توحي بأن عمل المقاومة مستمر دون رداع، مع إمكانية تطوير الأدوات بما يتناسب مع الواقع الميداني الذي تحاول واشنطن عبر تحركاتها الأخيرة، خلقه في المنطقة». كما أكدت أن «المقاومة تمتلك قدرة التكيف مع هذا الكمّ من الأسلحة والمعدات الأميركية المتطورة وتجاوزها، وضرب القواعد مجدداً».

تقرير

كباش «النووي» يحتدم
إيران تريد التفاوض

طهران - **محمد خواجوني**

أدخل تبنّي مجلس محافظي «الوكالة الدولية للطاقة الذرية»، القرار الذي تقدّمت به الترويكا الأوروبية والولايات المتحدة، ضد إيران، وردّ فعل طهران الفوري بتشغيل عدد أكبر من أجهزة الطرد المركزي المتطوّرة لتخصيب اليورانيوم، الملف النووي الإيراني في مرحلة جديدة مليئة بالغموض والالتباس. ويعزّز ما تقدّم، تساؤلات المراقبين حول مصير تلك المواجهة الآخذة في الاتساع، ولا سيما في غمرة التصعيد في المنطقة؛ فهل يدفع تصاعد حدّة الخلافات، الأطراف إلى الدخول في مفاوضات لحلحلتها، أم إلى خوض مبارزة هائلة؟

وكان المسؤولون الإيرانيون توقّعوا أن تحول الوعود التي قطعوها للمدير

> **ثمّة تكهنات بأن يمسك لاريجاني بملفّ المحادثات النووية مع الغرب**

العام للوكالة، رافايل غروسي، خلال زيارته الأخيرة إلى طهران، بما في ذلك «وقف تخصيب اليورانيوم بنسبة 60%»، دون أن تتحرّك الدول الغربية في اتجاه تقديم مشروع قرار ضدّ إيران في اجتماع مجلس المحافظين؛ بيد أن الأحداث لم تجرِ على ما يرام بالنسبة إلى الإيرانيين، إذ صادق المجلس، مساء الخميس، على القرار الذي تقدّمت به ألمانيا وفرنسا وبريطانيا وأميركا، على خلفية «توسيع (إيران) أنشطتها النووية» و«عدم تعاونها

قرار "الوكالة الدولية للطاقة الذرية" يعيد الملف النووي إلى الغموض والالتباس (أ ف ب)

اللازم مع الوكالة الدولية». وإذ ترفض السلطات الإيرانية تلك المزاعم، فهي تقول إن توسيع الأنشطة النووية للجمهورية الإسلامية جاء ردّاً على إعادة فرض العقوبات الغربية عليها، فيما استمرت في تعاونها مع الوكالة الدولية في إطار «معاهدة الحدّ من انتشار الأسلحة النووية».

ويطالب القرار المذكور، المدير العام للوكالة الدولية، بتقديم تقرير شامل قبل موعد انعقاد الاجتماع اللاحق لمجلس المحافظين، في شهر آذار المقبل، حول الأنشطة النووية الإيرانية، وعدم تعاون طهران مع الوكالة، لدراسته في الاجتماع. وتتمثّل الخلافات بين الجانبين، في زيادة الجمهورية الإسلامية مستوى التخصيب ونسبته، وخفض التعاون في مجال عمليات التفتيش التي تنفّذها الوكالة في المنشآت النووية الإيرانية، فضلاً عن ملفّ العثور على آثار اليورانيوم المخصّب في موقعَين غير معلنَين.

وفيما كانت إيران أكّدت أنها ستردّ فوراً، في حال تبنّي القرار، فهي أعلنت، بعد ساعات من تصديق مجلس المحافظين، أنها ستقوم بتشغيل «عدد لا بأس به من أجهزة الطرد المركزي الجديدة والمتطوّرة»، علماً أن القرار الأخير، هو الثالث الذي يتبنّاه المجلس ضدّ إيران، بعد أيار 2019، حين بدأت طهران، ردّاً على الانسحاب الأميركي من الاتفاق النووي، خفض التزاماتها المنصوص عليها بموجب الاتفاق: القرار الأول تم تبنّيه في تشرين الثاني 2022، والثاني في حزيران من هذا العام.

ويحتدم الصراع بين الجانبين، مع اقتراب تولّي دونالد ترامب السلطة في الولايات المتحدة، في الـ20 من كانون الثاني المقبل، وسط توقعات بأن يبدأ جولة جديدة من الضغوط على الجمهورية الإسلامية. ويظهر، في أعقاب صدور القرار، أن أوروبا وأميركا باتتا متفقتَين في الرأي أكثر من أيّ وقت مضى، لجهة التصدّي للبرنامج النووي الإيراني؛ ومردّ ذلك، في ما يبدو، إلى استياء الأوروبيين من تقارب طهران وموسكو، والإمدادات العسكرية الإيرانية لروسيا في ذروة الحرب الأوكرانية، ما جعلهم أكثر تشدداً إزاء الملف النووي. وتجدر الإشارة إلى أن القرار الرقم 2231 الصادر عن مجلس الأمن الدولي، والذي جاء مؤيّداً للاتفاق النووي المعروف بـ«خطة العمل الشاملة المشتركة»، ينقضي أمده في الـ18 من تشرين الأول 2025، وتنتهي معه، القيود النووية على إيران. وعليه، تأمل الدول الغربية في أن يحلّ محلّه قرار جديد، للضغط على طهران وحثّها على الدخول في محادثات حول اتفاق نووي جديد. ويُرجَّح، في حال تصاعد حدّة الخلافات في الأشهر المقبلة، أن تستخدم الدول الأوروبية المتبقية في الاتفاق النووي، «آلية الزناد» (عودة العقوبات الدولية تلقائياً) ضدّ إيران. وفيما تتحدّث إيران عن المضيّ قدماً في برنامجها النووي، تعرب بالتوازي عن جهوزيتها للحوار مع الغرب. وفي هذا الإطار، نشر الموقع الإلكتروني للمرشد الأعلى الإيراني، علي خامنئي، هذا الأسبوع، مقابلة مع مستشار المرشد، علي لاريجاني، أعرب فيها عن استعداد بلاده لإجراء محادثات نووية مع الإدارة الأميركية الجديدة، والتوصّل إلى «الاتفاق التالي» معها. وقال لاريجاني إن الإدارة الأميركية الجديدة «ليس أمامها سوى خيارين: فإمّا أن تعود إلى خطة العمل الشاملة المشتركة، أو أن تبدأ محادثات جديدة مع إيران والاتفاق على المادة الجديدة للمحادثات». وإذ أوضح أن «خطة العمل الشاملة المشتركة، ليست وحياً منزلاً»، أشار إلى إمكانية المحادثات من أجل اتفاق جديد، قائلاً: «بما أننا سمعنا أن الإدارة الجديدة للولايات المتحدة قالت - إنّنا لا نوافق على الخطة المذكورة أصلاً، لأن الإيرانيين خدعونا! - فهي ليست بوحي منزل، إذن تعالوا نتحدّث حول موضوع جديد». وأضاف: «أنتم تقولون «إننا نوافق على إيران نووية. لكن ألا تتجه نحو القنبلة» لا ضير! لدينا تخصيب في هذا المستوى، حسناً، تعالوا اتفقوا - بحيث إن لإيران شروطاً في هذا المجال، ونظراً إلى التجربة السابقة - فإننا لا نتحرّك في اتجاه القنبلة، ووافقوا أنتم على شروطنا. وأبرمنا اتفاقاً لاحقاً».

وأشار البعض في الأوساط السياسية والإعلامية الإيرانية إلى زيادة الحراك الدبلوماسي للاريجاني، خلال الأيام الأخيرة، بما في ذلك تصريحاته الأخيرة، وكذلك زيارته إلى كل من سوريا ولبنان، وتكهنوا بأنه سيمسك بملفّ المحادثات النووية مع الغرب في الأشهر المقبلة.

وجاء هذا الموقف في وقت لقيت فيه تصريحات المساعد السياسي لوزير الخارجية الإيراني، مجيد تخت روانجي، من أن إيران «أبقت على باب المحادثات مع إدارة دونالد ترامب المقبلة، مفتوحاً»، وكذلك تصريحات المساعد القانوني لرئيس الجمهورية في شأن «(أننا) لا نريد خوض صراع وحرب مع أيّ دولة»، هجمات من قبل بعض التيارات الأصولية. ويقول هؤلاء إنه في الوقت الذي هدّد فيه الطرف الآخر بالعودة إلى سياسة الضغوط القصوى، فإن التعبير عن الاستعداد للحوار، سيُفسَر على أنه استسلام.

اليمن

واشنطن تكرّر النموذج السوري: تلزيم نفط شبوة لشركة أميركية

صنعاء - **رشيد الحداد**

بعد أيام من وصول قوات أميركية إلى محافظة شبوة النفطية شرق اليمن، أعلنت شركة «هنت أويل» الأميركية عودتها إلى تشغيل قطاع «خمسة جنة هنت» الواقع في مديرية عسيلان في المحافظة نفسها. وقالت الشركة في بيان إن عودتها لتشغيل القطاع، الذي تخلّت عنه قبل تسع سنوات وجرى تسليمه للجانب اليمني، جاء باستدعاء من قبل شركة «الاستثمارات النفطية» اليمنية الخاضعة لسلطة الحكومة الموالية للتحالف السعودي - الإماراتي. ورأى مصدر نفطي في صنعاء في حديث إلى «الأخبار» أن تسليم شركة «الاستثمارات النفطية» القطاع الأهم والأغنى في اليمن للمشغّل الأميركي السابق «مؤامرة جديدة تستهدف السيطرة على الثروة النفطية. وبذريعة حماية المصالح الأميركية، سيُستدعى المزيد من القوات الأميركية إلى المحافظة الواقعة على البحر العربي». وأشار المصدر إلى أن «هذه التحرّكات تدفع نحو تقويض أي مساع أممية لإنهاء الانقسام النقدي والمالي في اليمن، كون النفط أحد مرتكزات الحل لهذا الانقسام»، موضحاً أن «إعلان الشركة الأميركية عودتها لتشغيل القطاع النفطي الواقع في نطاق القطاع 18 الذي يحتضن أكثر من

أحراف العلم الأميركي خلال تظاهرة حاشدة في صنعاء (أ ف ب)

10 تريليونات قدم مكعب من الغاز اليمني المسال، في أعقاب وصول قوات أميركية إلى محافظة شبوة، يؤكد أن الولايات المتحدة تحاول تمرير نموذج إدارة ونهب النفط السوري في اليمن». ولفت المصدر إلى أن «رد صنعاء سيكون باللغة التي تفهمها أميركا وفي الوقت المناسب أيضاً».

وبحسب الوثيقة الصادرة عن شركة «الاستثمارات النفطية» اليمنية، والموقّع عليها من قبل المدير التنفيذي الموالي لحكومة عدن، عبد الله عمير، سُلّمت إدارة قطاع خمسة النفطي في محافظة شبوة لشركة «هنت أويل». والافت في الأمر أن حكومة عدن حاولت تسويق الصفقة بأنها جرت بين شركة حكومية نفطية وأخرى أميركية دون أن تعلم هي بتفاصيلها، وسعت إلى تبرئة وزارة النفط التابعة لها من فضيحة تسليم أهم القطاعات النفطية اليمنية للشركة الأميركية التي كانت المتحكّم الرئيسي بالمئات من الآبار النفطية التي تنتج أكثر من 40 ألف برميل خام يومياً منذ أكثر من 20 عاماً، على رغم أن وزارة نفط عدن هي من أجبرت شركة «الاستثمارات النفطية» على تسليم القطاع بكل أصولة لشركة «بترومسيلة» عام 2021. وطبقاً لما ورد في الوثيقة الصادرة عن الشركة اليمنية، التي تسمى اختصاراً «وايكوم»، فإن اجتماعاً عقدته إدارة الشركة مع الشركاء بتاريخ 18 تشرين الثاني الجاري «لتعيين مشغّل بديل في ضوء تسلّم الشركة خطاب استقالة شركة بترومسيلة الحكومية، المشغّل السابق للقطاع مطلع الشهر الجاري»، ألا أن خبراء نفط، منهم المهندس عبدالغني جغمان، قالوا إن «ذريعة شركة الاستثمارات النفطية غير مقبولة وغير مبرّرة بأن تسلم القطاع لشركة هنت. وكان الأحرى بها تشغيل القطاع من دون تمكين هنت من العودة».

> **صنعاء: الردّ سيكون باللغة التي تفهمها أميركا وفي الوقت المناسب أيضاً**

وفي الوقت الذي سبق لصنعاء أن حذرت الشركات الدولية من مخالفة العقود المتفق عليها معها، مؤكدة اتخاذها الإجراءات الكفيلة بحماية القطاعات الإنتاجية النفطية في المحافظات الخارجة عن سيطرتها، تجاهلت شركة «هنت» رد فعل صنعاء في حال عودتها لتشغيل القطاع النفطي في شبوة، وخاصة أن الأخيرة أعلنت حظر تصدير النفط منذ ثلاث سنوات.

تقرير

واشنطن «تستنفر» لمنع عودة اللاجئين

أنقرة: المصالحة شرط للتطبيع مع دمشق

علاء حلبي

في سياق المراوغة السياسية التركية المستمرة حول سوريا، أملاً باتفاق مع دمشق يفتح الأبواب أمام عودة اللاجئين السوريين في تركيا، من دون انسحاب قوات الأخيرة من البلاد، أطلق وزير الخارجية التركي، هاكان فيدان، تصريحات جديدة رأى خلالها أن حكومة الرئيس السوري بشار الأسد «غير مستعدة للسلام» مع بلاده، ومع المعارضة التي بدأت تشترط تركيا إجراء مصالحة بينها وبين دمشق والاتفاق على دستور جديد للبلاد لسحب قواتها من الشمال السوري.

التصريحات التي أطلقها فيدان خلال مناقشة موازنة وزارة الخارجية لعام 2025 في البرلمان، جاءت بعد سلسلة تصريحات قادها الرئيس التركي، رجب طيب إردوغان، ووزير دفاعه، يشار أوغلو، في محاولة لتمهيد الأرض لـ«تطبيع غير مشروط» مع دمشق، أملاً باستباق تولّي الرئيس الأميركي الجديد، دونالد ترامب، والذي تأمل أنقرة أن يسحب قواته من الشرق السوري، ما يمهّد الطريق أمامها لمهاجمة الأكراد، وقضم مناطق جديدة في الشمال السوري بحجة تأمين حدودها، وهو ما ترفضه دمشق وتصرّ على انسحاب القوات التركية أولاً، وتؤيدها موسكو التي اعتبرت أخيراً، السلوك التركي «سلوك احتلال».

فيدان رأى أن دعوة إردوغان للأسد «فرصة» لتحقيق السلام، وأن «القضية الأساسية بالنسبة إلى بلاده تتعلّق بمحاربة «الإرهاب»، في إشارة إلى «حزب العمال الكردستاني»، في وقت طالب فيه الأسد بإجراء اجتماعات على المستوى التقني مع الأتراك لتحديد جملة من المفاهيم، بما فيها «تعريف الإرهاب»، في ظل العلاقات المتينة التي تربط تركيا بفصائل إرهابية تنشط في إدلب وريف حلب، على رأسها «هيئة تحرير الشام»، التي تضم فصائل غير سورية، وتشن بين وقت وآخر هجمات على مواقع تسيطر عليها الحكومة السورية، وتحاول فرض نفسها كـ«سلطة أمر واقع»، بدعم تركي.

من جهتها، ردت الولايات المتحدة، بشكل غير مباشر، على تقارير

> **أنقرة تعرض على واشنطن التكفّل بمحاربة «داعش» كبديل لـ«قسد»**

تحدّثت عن عرض تعدّه تركيا لتكفّلها بمحاربة تنظيم «داعش»، بغية تقديم دفعة لترامب تقنعه بوقف دعمه للأكراد، عبر إعادة تسويق فصائل عربية تديرها في قاعدة «التنف»، تحت مسمّى «جيش سوريا الحرة»، في إشارة إلى امتلاك الولايات المتحدة بدائل من «قسد» من دون الحاجة إلى تركيا. وقالت مصادر ميدانية لـ«الأخبار»، إن التسويق الأميركي الجديد الذي جاء بعد إجراء تدريبات لعناصر هذا الفصيل، والذي يضم مقاتلين انخرطوا سابقاً في فصائل متشددة، وتعتبره دمشق وموسكو امتداداً لـ«داعش»، يرتكز على ذريعتين تمتلكهما الولايات المتحدة، الأولى تتعلق بمحاربة «الإرهاب»، والثانية ترتبط بملف المخدرات، إذ يجري تسويق هذا الفصيل على أنه قادر على حماية الحدود بين سوريا والأردن، الأمر الذي يؤكد تمسّك الولايات المتحدة بقاعدة «التنف»، حتى في حال قرار ترامب سحب قواته من المناطق الشمالية الشرقية في سوريا، لما تلعبه من دور كبير في تحصين إسرائيل، التي شنّت، الأربعاء الماضي، اعتداءً دموياً على تدمر، تسبّب بمجزرة راح ضحيتها العشرات، في منطقة تتمركز فيها قوات تتولى مهمة محاربة «داعش».

وبالتزامن مع ذلك، استغلت الولايات المتحدة جلسة مجلس الأمن لمناقشة الأوضاع في سوريا، لشن هجوم سياسي على دمشق، والتشكيك بـ«مدى سلامة العائدين» من لبنان إليها، هرباً من العدوان الإسرائيلي الكبير، في محاولة لمنع استمرار عودة اللاجئين الذين تستعملهم الولايات المتحدة كورقة ضغط سياسي.

وفي الاجتماع ذاته، الذي غاب عنه المبعوث الأممي إلى سوريا، غير بيدرسن، بسبب زيارته لدمشق حالياً ضمن مساع جديدة لإعادة تنشيط مسار الحل الأممي المجمّد (اللجنة الدستورية)، طالب مندوب سوريا الدائم في الأمم المتحدة، قصي الضحاك، باتخاذ إجراءات حاسمة ضد إسرائيل، التي تستمر في اعتداءاتها الجوية على سوريا، إلى جانب خروقاتها لاتفاقية وقف إطلاق النار، عبر حفر خنادق وإقامة سواتر بمحاذاة خط وقف إطلاق النار في القسمين الشمالي والجنوبي من منطقة الفصل، محذّراً من خطورة هذه الأفعال الإسرائيلية العدوانية التي تهدف إلى خلق واقع جديد في المنطقة. بدورها، شدّدت نائبة المبعوث الأممي، نجاة رشدي، التي حضرت نيابة عنه، على مخاطر استمرار العدوان الإسرائيلي، وتدهور الأوضاع الإنسانية والمعيشية.

إردوغان يعاود وضع شروط للتطبيع مع سوريا (أ ف ب)

وفيات ◄

بسم الله الرحمن الرحيم
أيتها النفس المطمئنة، إرجعي إلى ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي وادخلي جنتي. (صدق الله العظيم)
إنتقلت إلى رحمة الله تعالى فقيدتنا الغالية
مي محمد كامل حلاوي (ام منذر)
زوجة المرحوم علي حسين حلاوي (ابو منذر)
أولادها: المرحوم الدكتور منذر
هشام زوجته سهى حلاوي
وأولادهما: حلا زوجة رامي برّو
وعلي
المهندس مروان
دينا زوجة سري دللي وإبنتهما: ريا
أشقاؤها: المرحومين سميح، علي، شوقي وغسان وعائلاتهم
شقيقاتها: المرحومات عزيزة، سميحة، نجاة وعائلاتهم
سلوى زوجة اندريه كاسبار وعائلتهما
وقد ووريت الثرى في جبانة صور يوم السبت 23 تشرين الثاني 2024 الموافق في 21 جمادي الأول 1446.
ونظراً للظروف الراهنة وحرصاً على السلامة العامة، تقبل التعازي عبر الهاتف على الأرقام التالية:
هشام: 76915852
مروان 00234977345038
دنيا: 03383306
لكم من بعدها طول البقاء
الأسفون: آل حلاوي، آل أبو خليل، آل خليل، آل كسبار، آل دللي، وعموم أهالي صور

الأخبار
إشتراكات
إعلانات رسمية ومبوبة
وفيات
www.al-akhbar.com
71-513571
01-759500

على طريق القدس

أخيراً صدر أمر التوقيف بحقّ نتنياهو ووزير حربه المطرود

هل تصلح «الجنائية الدولية» ما أفسده الغرب الداعم للإبادة؟

تهاني نصّار

منذ أن بدأت محكمة العدل الدولية بتحقيقاتها حول جريمة الإبادة التي يرتكبها العدو الصهيوني في قطاع غزة، وأعقبتها المحكمة الجنائية الدولية بإصدار مذكرات اعتقال ضد رئيس وزراء الاحتلال بنيامين نتنياهو ووزير الحرب المُقال أخيراً- يوآف غالانت وغيرهما، والعالم الغربي يتكشّف أكثر فأكثر. لم تتكلف ألمانيا، على سبيل المثال لا الحصر، بموقفها الداعم بالمطلق للكيان، بل صرّحت مراراً وتكراراً عبر مجموعة من متحدّثيها الرسميّين بمن فيهم المستشار الألماني أولاف شولتس، بأنّها ستواصل تزويد الاحتلال بالأسلحة و«أي دعم آخر يحتاجه». جاء ذلك رداً على دعوى رفعتها نيكاراغوا في آذار (مارس) 2024 ضد ألمانيا، بأعتبارها ثاني أكبر مزوّد سلاح للاحتلال بعد الولايات المتحدة الأميركية. ثم أطلّت وزيرة الخارجية ألمانيا بيربوك بكلمة من داخل البرلمان الألماني تؤكد فيها إيضاحها للأمم المتحدة بأنّه في غزة «حتى الأماكن المدنية يمكن أن تفقد وضعها المحمي» في سبيل القضاء على «حماس». وأخيراً، صرّح السيناتور الأميركي الجمهوري جون ثون بأنّ أميركا ستحافظ على موقفها الثابت من دعم «إسرائيل»، فذلك يعد من أولويات سياستها الخارجية، ونشر تغريدة له على منصة إكس يقول فيها إنّه يجب على الولايات المتحدة «أن تمرّر تشريعاً يهدّد المحكمة الجنائية الدولية» إذا سعت الأخيرة إلى إصدار مذكرات اعتقال ضد نتنياهو وغيره من المتورطين. بلغةٍ مباشرة فظة، كتب ثون: «إذا لم تتراجع المحكمة الجنائية الدولية ومدعيها العام عن أفعالهما الشنيعة وغير القانونية لمتابعة أوامر الاعتقال ضد المسؤولين الإسرائيليين، فيجب على مجلس الشيوخ أن يقرّ فوراً تشريعات العقوبات، كما فعل مجلس النواب».

في المدة القصيرة التي تلت العدوان الصهيوني على قطاع غزة، أي منذ ما يتجاوز الـ400 يوم، كان الغرب سبّاقاً في تبنّي رواية الاحتلال ودعمه بكل الوسائل السياسية والعسكرية والمالية والتكنولوجية وغيرها. كانت ذريعة دول الغرب في تبرير تمويل الإبادة -التي ما زالت مستمرة حتى لحظة كتابة هذه السطور- تنساقُ خلف مجموعة من الأكاذيب التي تناقلتها السنة المتحدثين باسم كيان الاحتلال، من رئيس الوزراء إلى السفراء والسياسيين والقنوات الإعلامية العبرية. كانت ذريعة دول الغرب في تبرير تمويل الإبادة -التي ما زالت مستمرة حتى لحظة كتابة هذه السطور- تنساقُ خلف مجموعة من الأكاذيب التي تناقلتها السنة المتحدثين باسم كيان الاحتلال، من رئيس الوزراء إلى السفراء والسياسيين والقنوات الإعلامية العبرية. ولأنّهم يمتلكون المنصّات والمنابر الأقوى، كان صوتهم يطغى في البداية على الحقائق التي تخرج من غزة. لكن مع مضي الأيام، بدأت تنتشر بكثافة الصور والتغطيات المباشرة للجرائم الصهيونية بحق الأطفال والنساء والمدنيين العزّل، ولم يستطع الاحتلال إعدامها مثلما أعدم المئات من الفلسطينيين الذين جرى اختطافهم خلال الحرب أو وقعوا تحت عربدة قناصي العدو وهم يعبرون الطرقات بحثاً عن الماء والخبز. حين أخذت الجرائم تُبث بصورة مباشرة، وباتت الشعوب «البيضاء» تشارك في التظاهرات الرافضة للمحرقة المتعمّدة، وتنظم أنشطة موسّعة وإضرابات مؤثرة، وجدت الحكومات «البيضاء» نفسها في مأزق أمام مواطنيها.

حاولت في البداية تضليلهم عبر الإعلام الرسمي والمموّل، وسعت إلى تأطير الأحداث وتغيير الحقائق، لكن ذلك لم يجدِ نفعاً. انتقلت بعدها إلى المرحلة الثانية، عبر ترهيب الناس باستعمال خدعة اللغة والمصطلحات وربطها بالقانون والعقوبات المجحفة وأعادت تعريف «معاداة السامية» وجعلتها مساوية لـ«معاداة الصهيونية» وفرضت عقوبات على من ينتقد الإبادة الجماعية التي يرتكبها الاحتلال الإسرائيلي. وحين لم ينفع كثيراً هذا القمع المباشر والملتفّ عبر القانون، خلعت حكومات الغرب القناع الأخير وأظهرت مباشرةً لم نشهدها بشكلها الفظ والصلف منذ انتهاء زمن الكولونيالية. هذه الدول التي أنهكت أوطاننا بتحضّرها وإنسانيّتها طوال العقود السابقة، قرّرت أنّها لم تعد في حاجة إلى كل تلك الادّعاءات. لم يعد هناك مانع من قول الأشياء كما هي، فجاء استعمالها للغة مباشراً جداً مع مواقفها العلنية الداعمة للتطهير العرقي في غزة. في ما يلي عودة إلى التاريخ، زيارة خاطفة إلى منشأ الحضارة الغربية منذ آلاف السنين لنستعيد موقفاً مشابهاً يساعدنا في إدراك وجهها الحقيقي.

في المدة الممتدة بين العصر الأركايك والحروب البيلوبونيسية في اليونان القديمة، ازدهرت دول المدن التي تسمى «بوليس» (polis) وعاش بعضها عصراً ذهبياً من التطور والتمدن والتحضّر. كانت أثينا على رأس تلك الدويلات الإغريقية، تقدّم نفسها نموذجاً باهراً يشدّ أنظار الدويلات الأخرى واهتمامها. ويمكن القول إنّ موطن الحاكم الإصلاحي بيركليس، كان الرحم الذي أنجب في ذلك العصر الديموقراطية البرّاقة والفلسفة العظيمة والسياسة المتقدّمة. لكن للمفاجأة، هذه الدويلة التي حملت اسم إلهة الحضارة والخصوبة في الميثولوجيا اليونانية، وأوجدت نظام القرار الجماعي بعد استبداد الطغاة وحكم الأوليغارشيا والطبقة الأرستقراطية في البلاد، أوقعت نفسها في حفرة أطاحت بالقيم التي كانت تتباهى بتكريسها في مجتمعها وبين مواطنيها، وتتفاخر بها على منافسيها في الدويلات الأخرى.

> **كل ذلك يحدث أمام مرأى العالم ومؤسساته الحقوقية والإنسانية لأنّ «الأقوياء يفعلون ما يريدونه»**

في مطلع القرن الخامس قبل الميلاد، وتحديداً في عام 416، فرضت أثينا حصاراً على جزيرة ميلوس في بحر إيجه، وأعدت لها أسطولاً بحرياً مكوّناً من عشرات السفن الحربية، وآلاف المقاتلين والمشاة والرماة المدرّبين بحرفة. جاء الحصار خلال الحرب الطاحنة بين مدن اليونان وعلى رأسها اسبارطة وأثينا، ففي حين شكّلت أسبارطة حلف الرابطة البيلوبونيسية مع مدن مهمة مثل كورينث وثيبس (طيبة)، اصطفّت أثينا في الحلف الديلياني الذي أقيم في جزيرة ديلوس. لكنّ ميلوس قرّرت أنْ لا تتدخّل بشكل مباشر في الحرب البيلوبونيسية التي امتدّت لما يقرب من ثلاثين عاماً، وسعت لتبقى على الحياد. لم يرق ذلك للأثينيّين الذين وضعوا سكان جزيرة ميلوس أمام خيارين لا ثالث لهما: إما الاستسلام من دون مقاومة ودفع الجزية لأثينا، أو الموت. رأت ميلوس في ذلك تعسّفاً وإهانة لها ولقادتها وشعبها، فلم يكن هناك من مبرّر منطقي أو أخلاقي لإخضاعها. رفضت الجزيرة الإذلال حتى وجدت نفسها في حصار خانق أسفر عن نتائج وخيمة؛ إذ سيطرت أثينا على الجزيرة وأعدمت رجالها ونكّلت بسكانها واستعبدت النساء والأطفال.

لم يكن ليحفظ حق دويلة ميلوس في التاريخ لولا تدوين القائد العسكري ثوسيديدس «أبي التاريخ العلمي»، المنحدر من عائلة أثينية ثرية، فقد كتب «حوار ميلوس» (Melian Dialogue) في مدة نفيه خارج أثينا. رغم أنّه لم يكن حاضراً في اجتماعات المفاوضات بين المدينتَين/الدويلتَين، إلا أنّ المؤرّخ كتب تصوراً درامياً للحوار الذي دار بين الطرفين المتفاوضين على مسألة إخضاع ميلوس، وأدرجه في كتابه «تاريخ الحرب البيلوبونيسية». هذا الحوار أصبح ورقة مرجعية لما جاء فيها من تناقض أخلاقي في سياسة أثينا، بين ما كانت تدّعيه وما أنزلته على سكان ميلوس. ببساطة شديدة، تخلى الأثينيون عن حرفتهم الأسمى في النقاش الفلسفي حول الأخلاق، ولم يمنحوا الطرف الآخر شرف النقاش لفهم ما أراده، وربما الاقتناع بوجوب إخضاع جزيرة ميلوس تحت سلطة الأثينيين. مدينة الفلاسفة وقلب الحضارة الغربية، لم تجد من الكلام ما قد يتطفّل على سمع سكان ميلوس ويلتف على عقولهم، لتبرير إصرارها على الهيمنة واستحصالها للجزية. ولم تكن تلك كل الحكاية، بل جاءت كلمات الجنرالات المبعوثين متعجّلة لتحقيق مصلحة أثينا الخاصة على حساب المدن اليونانية الأخرى. لن نثقلكم بخطابات نزعم فيها حقنا في احتلالكم، ولا نأمل أن نسمع منكم مطوّلات تبرّر حيادكم أو حقكم في استقلاليتكم، فكما «تعلمون جيداً، الحق والعدل موضع نقاش فقط بين طرفين متساويين في القوة، أما في حالة طرف قوي وآخر ضعيف؛ فيفعل الأقوياء ما يستطيعونه، ويعاني الضعفاء بقدر ما يتوجّب عليهم». بكل صلف، ألقى الطرف الأثيني هذه الكلمات على شيوخ ميلوس، غير آبهين بحفظ ماء تاريخهم الحضاري.

واليوم، بعد حوالى 2,500 عام من تدمير ميلوس واستعباد سكانها الأوروبيين على يد بني جنسهم وحضارتهم، تقف حكومات الحضارة الغربية في العلن، أمام الكاميرات وفي أعلى المنابر، لتقول إنّها تدعم حكومة الاحتلال الإسرائيلي بكل ما تفعله. الدعم المطلق يأتي غير مشروط على حساب المدنيين في غزة ولبنان. الدعم الكامل يبرّر المجازر المتعمّدة بحق النساء والأطفال، والتدمير الممنهج للقرى والمدن، وتفجير الأحياء السكنية ونسف أماكن العبادة من مساجد وكنائس وأضرحة. كل ذلك يحدث أمام مرأى العالم ومؤسساته الحقوقية والإنسانية لأنّ «الأقوياء يفعلون ما يريدونه، ويتحمّل الضعفاء المعاناة بقدر ما يتوجّب عليهم».

«العلاقات الإعلامية»... سلاح المقاومة الظاهر

أمال خليل

أضاء اغتيال مسؤول العلاقات الإعلامية في «حزب الله» الشهيد محمد عفيف، على دور تلك الوحدة المتجذر في مفاصل الحزب من جهة وفي معركة التصدي للعدوان الإسرائيلي من جهة أخرى.

تواجدهما مع عفيف في المبنى الذي استهدفته إسرائيل في رأس النبع في بيروت الأحد الماضي، أعلم العموم بأمر حسين رمضان وهلال ترمس. الشابان الجنوبيان ابن عرمتى (جزين) وطلوسة (مرجعيون) كانا يحرران البيانات الإعلامية عن عمليات المقاومة ضد العدو. وفي حديثها لـ «الأخبار»، لفتت منسقة الوحدة رنا الساحلي بأن رمضان كان حديث العهد في العمل «الذي أحبه من والده علي رمضان، الزميل السابق. سمّيته ابني منذ أن التحق بنا. كان متحمساً لاكتساب أصول التحرير وكتابة البيانات، لكن الشهادة سبقته». تستذكر الساحلي الشاب العشريني الآتي من القرية مجبولاً بطيبة الريف وكرمه، يحمل زوادة الأطايب. تأسف لأنه لم يهنأ بحبه لفتاة اختارها عروساً له ولم ترَه عريساً، بل شهيداً. أما ترمس «تاريخ الحرب البيلوبونيسية». هذا الحوار أصبح ورقة مرجعية لما جاء فيها من تناقض أخلاقي في سياسة أثينا، بين ما كانت تدّعيه وما أنزلته على سكان ميلوس. ببساطة شديدة، تخلى الأثينيون عن حرفتهم الأسمى في النقاش الفلسفي حول الأخلاق، ولم يمنحوا الطرف الآخر شرف النقاش لفهم ما أراده، وربما الاقتناع بوجوب إخضاع جزيرة ميلوس تحت سلطة الأثينيين. مدينة الفلاسفة وقلب الحضارة الغربية، لم تجد من الكلام ما قد يتطفّل على سمع سكان ميلوس ويلتف على عقولهم، لتبرير إصرارها على الهيمنة واستحصالها للجزية. ولم تكن تلك كل الحكاية، بل جاءت كلمات الجنرالات المبعوثين متعجّلة لتحقيق مصلحة أثينا الخاصة على حساب المدن اليونانية الأخرى. لن نثقلكم بخطابات نزعم فيها حقنا في احتلالكم، ولا نأمل أن نسمع منكم مطوّلات تبرّر حيادكم أو حقكم في استقلاليتكم، فكما «تعلمون جيداً، الحق والعدل موضع نقاش فقط بين طرفين متساويين في القوة، أما في حالة طرف قوي وآخر ضعيف؛ فيفعل الأقوياء ما يستطيعونه، ويعاني الضعفاء بقدر ما يتوجّب عليهم». بكل صلف، ألقى الطرف الأثيني هذه الكلمات على شيوخ ميلوس، غير آبهين بحفظ ماء تاريخهم الحضاري.

واليوم، بعد حوالى 2,500 عام من تدمير ميلوس واستعباد سكانها الأوروبيين على يد بني جنسهم وحضارتهم، تقف حكومات الحضارة الغربية في العلن، أمام الكاميرات وفي أعلى المنابر، لتقول إنّها تدعم حكومة الاحتلال الإسرائيلي بكل ما تفعله. الدعم المطلق يأتي غير مشروط على حساب المدنيين في غزة ولبنان. الدعم الكامل يبرّر المجازر المتعمّدة بحق النساء والأطفال، والتدمير الممنهج للقرى والمدن، وتفجير الأحياء السكنية ونسف أماكن العبادة من مساجد وكنائس وأضرحة. كل ذلك يحدث أمام مرأى العالم ومؤسساته الحقوقية والإنسانية لأنّ «الأقوياء يفعلون ما يريدونه، ويتحمّل الضعفاء المعاناة بقدر ما يتوجّب عليهم».

الشهيد هلال ترمس

«كاسرلو ظهره من الخوف عليه». أما ضحكة الوحدة، فهو مرافق عفيف، الشهيد محمود الشرقاوي، الأب لثلاثة أولاد، فاطمة وعلي ونور. أما الساحلي نفسها، فهي الأكثر تأثراً برحيل «الحاج»، قبل عشر سنوات، صارت مساعدته الخاصة ومنسقة التواصل مع الإعلاميين. لكن «الحجة رنا» كما تُعرف، لم تنعزل حزناً. تمثلت بمعلمها وخطت بديها بيان نعيه كما فعل هو عند استشهاد السيدين حسن نصرالله وهاشم صفي الدين الذي كتب بنفسه بيان نعيهما.

على إثر وقوع العدوان على فريق «العلاقات» وحتى قبل انتشال جثمان الشهيد عفيف، كانت بيانات عمليات المقاومة تتوالى عن الوحدة التي ترأسها منذ عشر سنوات. لم تتعثر آلية العمل كما حصل في مختلف وحدات «حزب الله» بعد اغتيال مسؤوليها. «هيكلية العلاقات تشبه هيكلية «حزب الله» التنظيمية والمدنية والعسكرية التي في حال استهدف كبيرها، يستكمل العمل فيها كالمعتاد، لأنّ الفريق مدرب على العمل الجماعي الذي يتصدى لأي فراغ ينشأ ضمن آلية محددة مدروسة مسبقاً ووجود خطط بديلة تتجاوز قيادات الصف الأول والثاني» قالت الساحلي.

يحظى «أيتام» الشهيد عفيف بهيكلية إعلامية وضعها خلال عشر سنوات لتوازُر المقاومة العسكرية والسياسية. لكنه هو بدوره اتكأ على تجربة أسلافه منذ عام 1992 على الأقل، عند تولي السيد نصرالله للأمانة العامة للحزب. أبرز ما أضافه عفيف، توسعة التواصل مع السياسيين والمؤسسات الإعلامية، مستحدثاً ما يشبه «الصالون السياسي- الإعلامي». وفي حديث لـ «الأخبار»، استعرض النائب إبراهيم الموسوي بعضاً من المراحل التي مرت بها «العلاقات» ومنها توليه مسؤوليتها عام 2009. «كان اسمها سابقاً الوحدة الإعلامية المركزية، تعاقب على مسؤوليتها النائبان علي فياض وحسن عز الدين وعبدالله قصير وحسين رحال وآخرون قبل أن يصبح اسمها عام 2014 وحدة العلاقات الإعلامية». في بداياتها، كانت تشرف على عمل قناة «المنار» وإذاعة «النور» وجريدة «العهد» قبل أن تستقل على حدة ويتم استحداث وحدات الإعلام الإلكتروني و«سيميا» والإعلام الحربي والأنشطة الإعلامية، ولكل منها مسؤولها الخاص.

وتوقف الموسوي عند تطوير عمل «الإعلام المركزي» في عهد عفيف إلى «مهمات الاتصال السياسي والإعلامي، إضافة إلى مهمات كتابة وإصدار البيانات عن مواقف الحزب وعمليات المقاومة وتنسيق اللقاءات مع قيادات الحزب ومسؤوليه ورصد الصحافة ومرافقة الوفود الإعلامية». عندما تولى مسؤولية الإعلام، صار الموسوي على تواصل يومي مع السيد نصرالله الذي كان يهتم بكل تفصيل متعلق بصورة الحزب وإعلامه من تقدير الموقف إلى الشعارات واختيار الآيات القرآنية التي تعلو البيانات. ومن أبرز المواقف التي جمعته مع «سماحته»، صياغة الوثيقة السياسية الثانية للحزب عام 2009 (الوثيقة الأولى صدرت عام 1995).

إسرائيل تدمّر أقدم مسجد في جبل عامل

داني الأمين

لم تسلم المساجد من التدمير المنظّم الذي يعمد إليه العدو الإسرائيلي منذ بدء الحرب على لبنان، فمعظم المساجد، لا سيما في القرى والبلدات القريبة من الحدود تم تدميرها، من بينها مساجد عيتا الشعب، وبارون، وعيترون، وحولا، وكفركلا، ومجدل سلم، وعيناتا، وبنت جبيل، ومارون الراس، وغيرها... وأخيراً وصلت إلى أبناء شقرا النازحين، الذين فقدوا منذ بدء الحرب أكثر من 86 شهيداً (بينهم 73 شهيداً للمقاومة)، صور مسجد بلدتهم القديم المهدّم، الذي كان يقصده الأهالي وأجدادهم للصلاة منذ أكثر من 265 سنة. وبحسب أحد أبناء البلدة، فإنه «في هذا المسجد تربّى الجيل الأول من المقاومين في البلدة، حيث كانوا يجتمعون بعد الصلاة ويتجهزون لشن عملياتهم العسكرية قبل التحرير في عام 2000». ويذكّر بعدد من شهداء التحرير الذين أدوا الصلاة في المسجد قبل ساعات من استشهادهم داخل القرى والمواقع العسكرية المحتلّة. ويعتبر هذا المسجد من أقدم وأكبر مساجد جبل عامل، إذ تم بناؤه قبل أكثر من 180 سنة من وجود كيان العدوّ الغاصب، «وقد بناه في عام 1768 (1182 هجرية)، السيّد أبو الحسن موسى، وهو جد آل الأمين، الذي كان يقيم فيه صلاة الجمعة، ويحضرها أعيان جبل عامل وعلماؤه وزعماؤه، يتقدّمهم رئيسهم ناصيف النصّار. المسجد مبنيّ على قناطر، وله مئذنة، لا تتعدّى سطحه، في الزاوية الجنوبيّة الشرقيّة، ودرج خارجيّ بجوار جداره الشرقي. وقد بُني في أحسن بقعة، وله صحن محيط به من جوانبه وتم دفن أرضه بالتراب حتى صار عالياً عمّا يجاوره، ومُشرفاً على محيط البلدة القديم».

كما عمد عالم الدين الراحل السيّد علي محمود الأمين إلى تجديد بنائه، قبل عام 1910 (1328هـ) وبنى له مبنيّ على قناطر، وله مئذنة، لا قبّتين. وفي عام 1932 (1350 هـ)، قام المرجع الديني الراحل السيّد محسن الأمين بإصلاح مبنى المسجد، وطلى القبتين والسقف بالإسمنت، وبنى سوراً لحرمه، وأضاف له «إيواناً» في الجهة الشماليّة. وفي حرب تموز عام 1993، تعرّض المسجد للقصف الإسرائيلي، ما أدى إلى تدمير مئذنته القديمة، واستدعى ترميمه وبناء مئذنة جديدة له لا تراعي طريقة بنائه القديمة. وفي عام 2018، لجأ القاضي السيد محسن أحمد شوقي الأمين إلى تجديد بناء محيطه وقبته الخارجية بطريقة هندسية تراعي نمط بناء المسجد التراثي.

وفي هذه القبّة يقول الشاعر الراحل عبد الرؤوف الأمين (فتى الجبل): «أحنُّ إلى بيت تغنّيات طفلّه/ إلى العين في شقرا، إلى المرج والهَضْب/ إلى القبّة البيضا وما ضمّ تربُها/ من العلماء الصيد والسادة النُجُب/ أحبّك يا شقراء من أجل حبّهِمْ/ ومن أجلهم أهواك في البعد والقرب».

على طريق القدس

تقديم واختيار **محمد ناصر الدين**

يقول عالم الأنثروبولوجيا السويدي المرموق، أولف هانرز، إنّه يمكننا تمييز ثقافات المدن وفقاً لقدرتها على استيعاب الدلالات الواردة من الخارج والتي تولد أيضاً من الداخل وتوسّع في داخل المدينة نفسها: دلالات الحداثة والهوية لمدينة بيروت في مطالع القرن العشرين هي ما يرصدها ويشرحها الباحث اللبناني نادر سراج في كتابه المرجعي «بيروت: جدل الهوية والحداثة» الصادر عن دار «مكتبة أنطوان»، راصداً التواريخ والسرديات «الصغرى» لأفراد عاشوا تبعات التبدلات السياسية والثقافية في النصف الأول من القرن الذي انتقلوا فيه من مواطنين عثمانيين إلى عروبيين سوريين، ثم إلى رعايا دولة الانتداب الفرنسي واستقروا في نهاية المطاف كمواطنين في الجمهورية «العتيدة»: يتتبع سراج في كتابه تاريخ عائلة بيروتية (جده لوالدته ويذكر في النص باسم إحسان أفندي الذي يمثل نموذجاً حيّاً لموظف عثماني كبير من أبناء الثغور وأدى عسكريته تحت بيارق السلطنة وفي مدنها بين بيروت وطرابلس الشام ومصراته والمرقب وبانياس ويافا، وعانى وأسرته تبعات التغيرات الكبرى خلال الحربين) عبر وثائق العائلة، فتتآزر المعلومة الموثقة مع تلك المروية ومع وثيقة الأحوال الشخصية جنباً إلى جنب مع الصورة الفوتوغرافية والبطاقة التعريفية وجواز السفر لينقلنا من التواريخ الصغيرة إلى التاريخ الكبير الذي قد ترشدنا المقاربة الأنثروبولوجية والقراءة اللسانية والسيميائية المعمقة أخيراً إلى محاولة جادة لكتابته في البيت ذي المنازل الكثيرة وفقاً لجملة كمال الصليبي الشهيرة. إذ تتكشف أمامنا بيروت العثمانية والانتدابية أسواقاً ومرافق وبيوتاً وأزقة، وجادة فرنسية خلابة، وتتكشف خصائص عائلاتها وشبكة علاقاتها المنسوجة وأوراقها المنسية، وتتبدى على أكمل وجه صيغة الحداثة التي استعارها البيروتيون من الغرب في تلك الحقبة ولطّفوها وطبعوها بطابعهم المحلي وتزينوا بها بوصفها واحدة من علامات تميزهم الاجتماعي وانفتاحهم الثقافي، إذ كانوا أول الوسطاء في التجارة العثمانية والأوروبية، وأصبحوا بنمط حياتهم وبخطابهم التواصلي والتعددي أصحاب هذا الطابع الكوزموبوليتاني الفريد الذي أطلقوه ورسموا أبعاده. كما يعرّج الكتاب على نهضة المدارس والمعاهد من المقاصد إلى «الليسيه العلمانية» والكلية العاملية ومدرسة الصنائع التي ينتمي إليها ابن «الأفندي» وتجمعه الصورة التذكارية مع عدنان الحكيم زعيم حزب النجادة والتي يجعل منها سراج غلافاً لكتابه: يغوص الأستاذ الجامعي الحائز الدكتوراه في الجامعيات من السوربون وعضو مجلس أمناء المنظمة العربية للترجمة في يوميات الناس وأخبارهم التي ننشر مقتطفات منها ويدخل المدينة من أروقة غير متوقعة أبعد ما تكون من الأكاديميا، بل مما يعتبره الآخرون «الشذرات والشظايا وسلة المهملات الثقافية» كما يقول كلود ليفي ستروس، ليرسم بورتريه للمدينة التي تصنع حداثتها بأظافرها ورئتها المنفتحة على البحر والأفكار، وتحضر أسماء شوارعها التي يزرع العدو صواريخه في لحمها الحي اليوم من البسطة إلى مار إلياس والنويري ورأس النبع إلى كل شوارعها البهية، فسلام على بيروت الروح تمسك الوحش من قرنيه ثم تغسل يديها في البحر وتمسح على رؤوس الأبناء والعشاق والشهداء.

بيروت... المدينة التي صنعت حداثتها بأظافرها

أبو غسان يقتني جهاز تلفزيون

تنبئنا الوقائع أن الشغف بسماع الموسيقى، على اختلافها، والنزعة إلى اقتناء أجهزة الراديو الحديثة شاعا في الأربعينيات في صفوف الشرائح الشبابية «المقتدرة». كان خريج «مدرسة الصنائع والفنون - فرع الميكانيك» في الثلاثينيات واحداً من هؤلاء. عرف عنه هذا الشغف الذي ائتلف مع امتهانه حرفة الاتجار بها، بحكم عمله في مجال بيع الأدوات الكهربائية وتصليحها. تمثل طموحه في افتتاح محل خاص به لبيع الأدوات الكهربائية، أسوة بصديق عمره عدنان الحكيم (زعيم حزب النجادة) الذي سبقه إلى افتتاح محله في شارع الأمير بشير وعملا بالحكمة القائلة «ربّ ضارة نافعة»، فقد واتته الفرصة بعيد وفاة شقيقه الأكبر عام 1942 لتحقيق هذا الحلم المعلق. فالشقيق الأكبر والخريج المقاصدي أكرم كان يشغل دكاناً حوّله مشغلاً للخياطة في شارع البسطة، مقابل موقف «محطة العريس». وبحكم شغور المأجور بالوفاة، ارتأى الوالدان تحويل وجهته إذ يصبح لبيع الأدوات الكهربائية، وفي مقدمتها الراديوات، لمصلحة الابن الأصغر. سرعان ما تصرف خريج الصنائع بالمحل وموجوداته، فباع آلات الخياطة «دوكما»، أي كما هي. كان المحل يتميز بموقع مناسب؛ فهو «على خط التران»، وعلى يمينه كانت تقوم «محلات أبو بدر البابا للسمانة»، وعلى يساره «ملحمة مصطفى زغل» ويليها محل محمود الطيارة لمستلزمات الخياطة، ثم منشرة القاضي، وتلاصقها «بورة» تعود لعائلة دمشقية حيث كان يقطن عبد الرزاق الطوبجي، المشهور بإتقان ألعاب الخفة وتصنيع نماذج الدمى الفولكلورية. وكان من أوائل الذين اقتنوا جهازاً تلفزيونياً في المنطقة.

محل سندويشات ينقلب خمارة ليلاً

كانت محطة الترامواي الأحمر اللون المعروفة باسم «محطة العريس»، تتوسط محطتي «النويري» و«البسطة الفوقا»، وتتصل لجهة الشرق بشارع محمد المحمصاني، ولجهة الغرب بشارع سيدي حسن. هذه المحطات كانت يومها علامات دالة لمستقلي الترامواي، مثلما للمشاة والسكان وأصحاب الحاجات. لكنها دائماً ما امتلكت تسمياتها الشعبية الشائعة والغالبة على تلك الرسمية المخطوطة على لوحات معدنية ذات لونين. فنهاية خط الترامواي جنوباً في عرف الجمهور: «المحطة» (Terminus) وثمة من يعتبرها الأولى؛ أي بداية «الخط». وكان موقعها في آخر موضع مأهول يومها، وهو المكان الذي ستقوم فيه لاحقاً «سينما سلوى» و«ملحمة الصحة» التي افتتحها آل قليلات عام 1948 إزاء مدرسة «بيت الأطفال» التابعة لـ «جمعية المقاصد». اشتهرت الملحمة ببيع المشروبات غير الروحية، كالسوس والجلاب والتمر الهندي، إضافة إلى صنع المقانق الـ«باب أول» وبيعها. ونظراً إلى أهمية المحطة عهدذاك، أدرجت صورتها واسمها في بطاقة بريدية.

ثمة زبائن متطلبون كانوا يفضلون في سرهم المشروبات الروحية على السوس والجلاب. وجدوا ضالتهم في خمّارة تفتح بابها بعيد حلول الظلام «لطالبي الكيف» (بدلالته اللبنانية لا المصرية). اتخذت موقعاً عند الزاوية الشرقية المقابلة لمحلات قليلات، وبجوار مكتب مختار المزرعة الحاج سليم المدهون. كانت الوحيدة العاملة في المنطقة، وعرفت عند مرتاديها بروائحها النافذة، كما بازدواجية وظائفها المعلنة منها والمستترة، وبتنوع معايير تعاملها مع جمهورها الطامع في الحصول على «خدماتها» المفتقدة في الجوار. بعضهم كان يقصدها في وضح النهار لابتياع سندويشات باردة، وبعضهم الآخر تحت جنح الظلام لطلب مشروبات روحية نادرة الوجود.

إدارتها انعقدت للثنائي الياس يرانيان وصهره القبرصي اليوناني تيودوري. وتمثلت ميزتها التفاضلية بالنسبة إلى أهل منطقة «الحرش» و«الغربية» (أغراب الدار)، في أنها كانت وفقاً لـ«آرمة» مرفوعة مطعم سندويشات «شرعياً». يبيع نهاراً أنواع البسطرما والسجق والمقانق الشهية المذاق التي لا تتوافر بنكهتها وطريقة إعدادها إلا عنده. لكنّه يتحول ليلاً، بقدرة مشغّليه وحنكتهم، إلى خمارة مسدلة الستار، تعجّ بقاصديها المتعبين من عناء العمل. ومتى خفت حركة المارة وخيّم الظلام، كانوا يتقاطرون إليها من الأحياء المجاورة لتعاطي الخمور.

السجائر من ماركتي «صوايا» و«البافرا» إلى «سالم»

انتشار عادة التدخين واكتشاف مضاره على الصحة العامة حفّزا «دليل بيروت» الصادر مطلع القرن المنصرم على نشر تعليق يرصد ثلاثة مضار للتدخين. اطلع عليه الأفندي الكاره كل أنواع التدخين، والمعاني من ذيوله في الداخل المنزلي. فتأكدت مخاوفه، وراح يستعيد المضار في ذهنه وهو يفكر في صحة زوجه. بحّ صوته وهو يسعى إلى ثنيها عن تدخين السجائر، نظراً إلى الضرر اللاحق بمدخنيها. فقد أجمعت الآراء على أن أضرار التبغ عدة، ومن أهمها: يفسد الهضم، ويشوش الذاكرة ويضعفها، ويضعف أيضاً السمع والإبصار، والأهم من ذلك هو أنه من «مذهبات المال».

استوقفه الضرر الأخير القابل للاحتساب (التقريش). يستعيد صورتها وهي تمج سحبة طويلة من سيكارة «صوايا» الوطنية. يؤكد إعلانها الترويجي المنشور في جريدة «البيرق»، في تموز (1929)، أنها «غلبت كل سيكارة في جميع أنحاء البلاد اللبنانية والسورية». أمّيّتها غلبتها فلم تسعفها بقراءته. وذهبت سدى نصيحة الزوج «بلاها يا إم أكرم... موت وشحتار... كل صحابنا بطّلوها». فبعد سنوات، لاحظ «أهل البيت» في البسطة الفوقا، أن أحوال المدخنات إلى تطور، والصحة إلى تراجع. وبدا لهم أن كبيرتهم، المخبر عنها، انصاعت جزئياً لرغبة «ابن عمها» الأفندي المتقاعد فانساقت من دون أن تدري في ثقافة التدخين الحديثة. «طلّقت» إلى غير رجعة ماركتي «صوايا» و«البافرا» الوطنيتين، وانتقلت إلى تدخين سجائر «سالم» بطعم النعناع أسوة بقريبات لها! لم تعد القصة مجرد نفث دخان سيجارة لف تركية التبغ، تذكرها بحماتها «الخانم»، أو أخرى «وطنية» باب أول. بل بات المدخن والمدخنة يتذوقان «طعمة» النعناع، وغيره من المذاقات «المودرن» وهم يشعلان سجائرهما، ويتركان العنان لأفكارهما.

يضع العالم كله بين يديك

في عام 1928، يُنشر في إحدى الصحف (البيروتية) إعلان تجاري طريف بخصوص جهاز الراديو. ارتكز الإعلان الترويجي على مقولة «يضع العالم كله بين يديك». «الصنايعي» المتخرج حديثاً لم يغرد خارج سرب «الموضة» الآخذة بالانتشار. انتمى باكراً إلى شلة البسط والانشراح الشغوفة بقيادة السيارات وقطع المسافات خارج شركة شكري عودة «غراموفون الشنتة». وعلى ما بدا للناظرين والمراقبين، فالماركة التي شاعت يومها أكثر من سواها هي «وستنكهاوس». ومن باب الإشهار، أكّد وكيلها العام سليم الحلبي، المتخذ محلاً له في «شارع ويغان»، للجمهور، أنها المعتمدة لدى جميع حكومات العالم وشعوبها. ومنذ الثلاثينيات، انطلقت الإعلانات الصحافية المروّجة لاقتناء الراديو واتخذت موقعاً بارزاً في الصحف؛ ومنها على سبيل المثال دعاية راديو «كروسلي» مع صورة للراديو، التي أدرجت في صحيفة «المكشوف» (أيار/ مايو 1935). وثمة ثانية تعود لجهاز راديو «شهرته تغني عن التعريف» هو «فيلكو» الأميركي بصنفيه (راديو البيت وراديو أوتوموبيل). وميزته أنه يتمتع بخاصيتين: وجود «آنتين خصوصي لمنع التموجات»، وإيفاد مهندس خصوصي للتركيب والكفالة. كان على العائلة أن تختار موضعاً مناسباً للجهاز الغراموفوني. فاستقرّ الرأي على اقتطاع مكان مميز له في صدارة المنزل، وفي «الليوان» على وجه التحديد. التخصيص الوظيفي لغرف الدور البيروتية التقليدية قضى بأن الليوان مخصّص لمبيت ضيوف العائلة ليلاً، واستقبال الزوار نهاراً. وبذلك بات جهاز الراديوي واحداً من معالم الحداثة المنزلية التي يتباهى بامتلاكها وإبرازها ضمن المقتنيات العائلية، وكان يفضّل التموضع عادة بقربها لأخذ صورة تذكارية لأفراد الأسرة.

الروشة عام 1950

ساحة النجمة عام 1940

بيروت عام 1949

بيروت عام 1950

السيارة والطريق الأفضل «لصيد الحسان»

أما أول سيارة دخلت لبنان ووصلت إلى ميناء بيروت في مطلع القرن العشرين، فكانت تخص السيد ميشال سرسق. واشترى الطبيب المعروف غراهام الذي سمّي شارع باسمه في رأس بيروت سيارة «فورد» بعد ذلك، ويقال إنه قضى قبل أن تصل السيارة إلى بيروت. فسُجّي جثمانه فيها ونُقل إلى مثواه الأخير، وكان يقودها إبراهيم بطرس شيبان من سوق الغرب. وبما أنّ الترامواي كان وسيلة النقل العامة، نذكر أنّ أول سائق له كان شريف صالح، وعمل على الترامواي الرقم 9، ثم خليل جريديني في رأس بيروت، وكان يُعرف بكنية «أبو شكري». نعاود استقراء ما سطره الصحافي رياشي في هذا الصدد؛ فالأوتوموبيل - خصوصاً في تلك الأيام - هو مثل الفسطان، عدو الفضيلة الأول والطريق الأفضل لصيد الحسان. لذا يحث القارئ كي يتصور «ما كانت قوة هذا الأوتوموبيل مع فتوة صاحبه وغناه وكرمه ولطافته». استتباعاً لما سبق، يُلاحَظ أن عصر سيارات «الدودج» و«الفورد أبو دعسة» و«الدوزوتو»، التي كان يقودها شبان المدينة، ويمنون النفس باقتنائها يوماً مضى إلى غير رجعة، مع تبدّل الأحوال والأزمنة والسنن والأذواق. ها هو جيل «الفوكسول» و«إيزابيلا» وأخواتهما، يتخذ مواقعه في المشهد المديني والعائلي، إن في يوميات السائقين اللبنانيين، أو في صورهم الفوتوغرافيّة. ويبدو أن ماركة السيارات «دوزوتو» تحولت بمرور السنين إلى كناية طريفة وملتبسة الدلالة عند المتلقين بفعل تقادم «موديلها وتلاشي سطوتها وألقها في مدارك «أهل المهنة». فمتى نعتوا أحدهم بأنه «دوزوتو»، خصوصاً في أوساط العاملين في مهن تصليح السيارات وبيع قطعها، فهذا يعني أنه أمسى قديم الطراز، ولا فائدة ترتجى منه أو انتهت صلاحيته ولم يعد ذا نفع لمن حوله.

غواية التصوير على جادة الفرنسيين ومقاهيها

نقرأ في مندرجات «دليل بيروت» الصادر عام 1890 أنّ عدد أحياء بيروت أو محلاتها يبلغ خمساً وعشرين. وترد مينة الحسن أو ميناء الحصن، بوصفها واحدة من هذه المحلات، وكانت تقع في مرتبة وسطى بين الزيتونة الواقعة لجهة الشرق والمنارة الواقعة لجهة الغرب. ولمزيد من التحديد، فهي كانت تمتد على شاطئ البحر في رأس بيروت، وكان الناس يقصدونها مشاة أو على العربات للتنزه في طريقها الطويل أو للجلوس على صخورها. ودليلنا على ذلك صورة قديمة مأخوذة حوالى عام 1900 تظهر استراحة الجنود العثمانيين على صخور رأس ميناء الحصن.

مقهى «عروس البحر» هو واحد من قهاوي (مقاهي) بيروت الخمسين التي كان أكثرها على طريق عربات الشام وعلى شطوط البحر وطريق النهر. هذه المقاهي شكلت فسحات للتسلية والترفيه لعائلات المدينة. اعتاد الأفندي ارتياد هذا المقهى البيروتي حيث التقطت له صورة مع أصدقاء في الثلاثين من كانون الثاني (يناير) من عام 1925. وبعد تقاعده في الستينيات، اختلف الهوى وتبدل المقام، فقد واظب على ارتياد «قهوة البحرين» المجاورة لمسجده المفضل، جامع المجيدية، ولمقهى «الحاج داود»، بحكم أنها أضحت ملتقى دائماً لشلة الموظفين المتقاعدين. كما كان يحب سماع خطب الجمعة التي يلقيها الشيخ محيي الدين المكاري قاضي الشرع في بيروت، الذي خلف الشيخ عبد الرحمن يموت خطيب الجمعة فيها.

تذكر الوقائع أن الاسم الذي عرفت به «القهوة» عند البيارتة، منذ تأسيسها عام 1924 هو «حمام ومنتزه البحرين» لصاحبه إبراهيم حنقير. في عام 1910، أتى «دليل بيروت» على ذكر «حمامات بحر موجودة ضمن القهاوي البحرية للأولاد»، وأخرى جميلة المنظر والترتيب (للرجال والنساء) في محلة «الزيتونة». كان شمل متقاعدي الإدارة (العثمانية فالانتدابية) يلتئم كل صباح، في الزاوية عينها، حيث يقضون الوقت في استعادة ذكريات ماضيهم وتبادل خبريات الوظيفة العمومية التي سرقت منهم أحلى سني أعمارهم. كانت هذه الاستعادات تتم على إيقاعات زغردة النرد الأبيض في «لعب الطاولة»، والدخان المنفوث من حلقات تدخين التنباك الأصفهاني، المصاحبة بطقوس شرب الشاي والعصائر وارتشاف القهوة ولعب «الشدة» أو «الداما». أما حيّ الزيتونة البيروتي، فنلاحظ أنه كان يحتضن مجموعة المقاهي التي كانت تقوم على ركائز خشبية متينة مثل «البحري وقصر البحر والبحرين ومقهى الحاج داود». وكان هذا الأخير كناية عن «بلكون» فسيح الأرجاء يقوم على «سنسول خشب» بطول يراوح بين 5 و6 أمتار، كما كان يصفه البيارتة. واعتُبر من أشهر المقاهي التي ارتادها أهل المدينة ليرشفوا قهوتهم وينفثوا دخان التنباك الأصفهاني، وليتنافسوا، مع شرط أو من دونه، في لعب «الطاولة»، وينعموا برؤية شاطئ البحر. شيِّد عام 1907 على صخور البحر، وكان يرتاده هواة النرجيلة والقهوة ولعبة النرد.

> لدى مقاطعة شركتي الترامواي والكهرباء بسبب غلاء الأسعار، نظم يحيى اللبابيدي أنشودة «أما شركات ماركات ماركات»

كانت جادة الإفرنسيين تقع في حيّ مينا الحصن، وهي استهوت «ولاد بيروت» والمناطق، وارتبط ارتيادها في أخلادهم باكتساب قيم الانفتاح والعصرنة والرفاهية وممارستها. فقصدوها وتواعدوا في أرجائها متى سنحت لهم فرص «الزوغة» (الزوغان)، أي النزق والطيش، أو حينما ينهون أعمالهم اليومية. كانت تبدأ بشارع البطريرك الحويك وتنتهي بشارع أحمد شوقي، جامعة بذلك المجد من طرفيه الروحي والشعري.

مرفأ بيروت عام 1900

سوق الخضار عام 1930

مغارة «الحمام والوطاويط» في الذاكرة الفوتوغرافية

عُرفت صخرة الروشة باسم «مغارة الحمام»، وذكرت في كتاب صادر عام 1930. في صباهم، وفي غفلة عن الأهل كان مبلغ المغامرة عند الفتيان أن يتسلقوا صخورها أو يمارسوا متعة الاستلقاء على صخور «جزيرة الحمام». شاع مقابلها الفرنسي في أوساطهم بصيغتين شبه متماثلتين: الأولى Grotte aux Pigeons والثانية Ile des Pigeons التسمية فرنسية الأصل، ومردها أن المغارة Rocher مثقوبة في وسطها وتكاد تشبه «البيت» أو «البرج» الذي يصنع لمبيت الحمام. كانت تقع في شارع المنارة، وتضم جزيرتين فاتنتين. لم تكن مقصد أهل البلد فحسب، بل عدت ضمن عشرة مواقع وأبنية أثرية وتحف روّجت لها مديرية السياحة والاصطياف في كتيّبها الصادر عام 1951. والصورة الفوتوغرافية المأخوذة شاهد إثبات وتغيير فردي، تعود لعام 1926، أي بعد مرور سنة على احتفاء بريد لبنان الكبير بالصخرة، وتخليدها، هي وحرج بيروت، في طابعين بريديين تغريميين (الأول بقيمة غرشين والثاني بقيمة غرش واحد).

التسميات المتعددة لهذه «المغارة» التي دعيت أيضاً «مغارة الوطاويط» و«الحمام» وحتى «الفقم». وهي اتخذت في وعي أبناء المدينة اسماً آخر. إذ كان الجامع الواقع في نطاق رأس بيروت يعرف باسم «جامع الروشا» (بالألف الطويلة لا المقصورة وفقاً للعوائد النطقية لقدامى البيارتة)، والمحلة التي كان يقع فيها هي «محلة الروشا» كما يذكر «دليل بيروت». أما لفظ «الروشة» (بالتاء المربوطة)، فورد للمرة الأولى في وثيقة شرعية تعود لعام 1847. هذه الصيغة الأخيرة (الروشة) التي استقرت عليها التسميتان السياحية والشعبية، أدرجت في دليل موسوم «لبنان بلاد السياحة والاصطياف» صدر عام 1930. بعدها بأربع سنوات، تتربع صخرة الروشة على الغلاف الرئيسي لكتيب سياحي صدر عام 1939 باسم «دليل وخارطة شوارع بيروت».

مشاغبات الفنانين والشعراء البيروتيين

يستدعي الكلام عن الفنان يوسف قرانوح (حسني)، استذكار زميله الفنان يحيى اللبابيدي بالخير. كانا يشكلان مع الشاعر عمر الزعني «الثلاثي الفني البيروتي» الذي أبصر أبطاله النور نهاية القرن التاسع عشر وبداية العشرين. عاصروا المدة الانتقالية العثمانية/ الفرنسية، وشهدوا المتغيرات الاجتماعية، وتفاعلوا مع حاضرهم. أعملوا قرائحهم ومخيلاتهم وأقلامهم لانتقاد الأوضاع المتردية في مفاصل مجتمعهم، وتصويب المسارات والتنديد بالخيارات العامة الخطأ، بأسلوب شفاف، مأنوس وساخر. وعندما قاطع المواطنون «الأشراف» شركتي الترامواي والكهرباء بسبب غلاء الأسعار، نظم يحيى اللبابيدي أنشودة بعنوان «أما شركات ماركات ماركات» انتقد فيها ماركة «نصب»، ويريد بها «شركة النور»، وماركة «نهب»، ويلمح فيها إلى شركة مياه بيروت أو «كبانية المي»، وثالثتها ماركة «هات»، ويقصد بها «الترمويات»، ويتساءل عن الجهة المستفيدة منها: «مين راضي عنها إلا المأجور؟»

وحينما شكت بيروت، مدينة الآبار ومدينة الماء والخضرة الدائمة، في أوائل الثلاثينيات من قلة المياه وانقطاعها عن البيوت، وكثرت الشكوى من شركة المياه، أرّخ الزعني هذه الحادثة بقصيدة عنوانها «المي المي»، وعرج فيها على ذكر الترامواي: «يا ناس بيروت ما فيها ميّ/ جنة سوريا خليانة من الريّ/ إزاي صابرين يا ناس/ إزاي كوبانيتنا ما إلها خيّ/ تصليح قساطر وقسوط المي/ طلعت رواحنا من الكوباني/ ما فيش نتيجة زي الترامواي/ من دق الميّ وهيي ميّ». وفي حقبة العشرينيات، كان لقائد شرطة بيروت الشاعر عبد الرحيم قليلات وواضع ديوان «الهيام في الدين والأخلاق»، موقف من القرار الانتدابي المجحف القاضي برفع أسعار تذاكر الترامواي في بيروت. فنظم في عام 1922 قصيدة بعنوان «ترامواي بيروت»، أدرجها في قسم «الفكاهة والجد في قالب الهزل»، انتقد فيها حشر الناس في «عربات عرفت نوحاً وحاماً»، مشبهاً إياها بعلب السردين: «علب السردين حاكتها ازدحاماً فقضى الناس اختناقاً وازدحاماً». كما تطرّق إلى عقد مقارنة بين نوعي العملة اللذين تناوب على تداولهما الأهالي، خلال حكمَي الأتراك والفرنسيين ومما قاله متناولاً وحدتي النقد المعنيتين، أي المتليك (ربع القرش التركي) والفرنك الفرنسي: «متليك الأمس قد أروى الأواما وفرنك اليوم لم يروِ الأواما».

الأخبار
al-akhbar
www.al-akhbar.com
الأحد 24 تشرين الثاني 2024 العدد 5362

أوراق

قبورٌ محفورةٌ في الهواء

طيورٌ كثيرةٌ بين كَتِفَيَّ، قيودٌ كثيرةٌ بين قدميَّ
تستطيع، مع ذلك، أيُّها الوقت، أن تغسلَ وجهَك في مائيَ المُضطرِب،
ولن أتردّدَ في نَبْشِ قلقي من مَجَرّاته، لكي أتَسَلَّحَ وأهجم.
لا أجوبةَ لديَّ، لكن، ما تلك الأضراسُ التي تطحنُ عظامَكَ، أيُّها الوقت؟
ما هذه الأقلامُ التي تتَّخِذُ من الجِلدِ الآدميِّ رُقَعاً تكتب عليها التّاريخ؟
لماذا لا أريد أن أتَّعِظَ حتى بأشلائي؟
ولماذا لا أجِدُ جواباً؟
في خطواتي بحارٌ، وليس لي أظافِر.
مع ذلك سأُغَمْغِم:
السّماء كلُّها جيوشٌ،
وليس في حقولها غيرُ الألغام.

يكادُ كلُّ شخصٍ أن يبدوَ كأنّه نَرْدٌ أحمر.
ولا يزالُ الأفقُ يلبس رداءَ الصّيف. وها هي أنحاؤه تحتضِنُ البشَر
وتَذروهم في حركةٍ تقودُها المُصادَفات.
مصادفاتٌ لا يخترقها حتى ضوءُ اليقين.

الهواءُ يمنَحُ شعرَه القصيرَ لمَقَصّات الشّمس
الأرضُ، بين عينيَّ، غزالةٌ شاحبة
ما الذي يتدحرجُ ويرجعُ القَهْقَرى؟
لا الذُّروةُ ذُروةٌ. لا الهاويةُ هاوية.
وأين أبحثُ عن عكاكيزَ تتَوَكَّأُ عليها أيّامي؟
كلاّ، ليس لدَيَّ وقتٌ أُبَدِّدُهُ في الكلام على الغَيْب.
يكفي أن أنزلَ في النَّهار كأنّه سائلٌ، وكأنّني مادّةٌ صُلْبة.

هل عليَّ، إذاً، أن أعتقدَ كمثل غيري أنّ العروبةَ فرسٌ لها هيئةُ البُراق؟ أنّ البحرَ الأحمرَ عربةٌ يركبُها نبيٌّ قائدٌ، وتجرُّها يدُ الله؟
أنَّ الإنسانَ لا عملَ له إلاّ أن يقشرَ بصلَ السّماء؟
ماضِياً، كنتُ أقذفُ بوقتي في سلّةٍ تظلُّ فارغة.
حاضِراً، أرميه في سلّةٍ تظلُّ طافِحةً.
ولا شيءَ ممّا مضى يتآخى مع أشيائي.
وكنتُ قد حلمتُ، عبثاً، بفجرٍ يتّسِعُ حقّاً لشمسي.
لكن، لا تزالُ الدّقائقُ تلتفُّ على جسدي، باردةً،
كمثل عباءةٍ مليئةٍ بالثّقوب. وليس في سريري إلاّ لحافُ اللغة.

بيوتٌ أصغي إليها كأنّها تُغنّي. لكن، لا بشفاهها، ولا بأجنحتها.
تغنّي بأشلائها.
مرَّ رجلٌ ضائعٌ في الطّريق إلى بيتِهِ.
تذكّرتُ ضياعيَ الآخر،
كنتُ كمن يُسافِرُ في نهرٍ جوفيٍّ من الضّوء، وكانت الأشجارُ من كلّ نوعٍ تتأبَّط ذراعَيَّ. غيرَ أنَّ جسدي كان في أَوْجِ المعنى.
أتذكَّرُ كَيف يتحَوَّلُ الحجرُ إلى قلبٍ، والقلبُ إلى فضاء.
كلُّ شيءٍ يرقد في رماده، إلاّ الجَذرُ، وإلاّ جمالٌ لا يأنَفُ من أن يتدثَّرَ حتّى بالهباء.
وكلُّ شيءٍ يكادُ أن يغيبَ إلاّ الذّاكرة، تلك الشّمسُ الأخرى التي يدورُ حولَها فلَكُ التّاريخ.
كانت بيروت في ذلك اليوم، تضعُ رأسَها على خاصرةِ الشاطئ، وتمسحُ غبارَ قدَميها بأهداب البحر.
ولم أعرفْ إن كنتُ أسيرُ فيها أم أسيرُ في غابات لغتي،
وأكادُ أن أنفصلَ عن خطواتي.

كأنّني شُبهةٌ في عين الواقع.

الغبارُ كرسيٌّ، سريرٌ، كتاب.
الغبارُ مسحوقُ دبّاباتٍ، قنابلَ، صواريخ.
الغبارُ يضحك ويبكي بفمٍ واحدٍ في لحظةٍ واحدة.
الزّمَنُ غبارٌ سائحٌ، (هل القديمُ هو، وحده، الحديث؟) ولكلِّ صخرةٍ وجهُ إنسان.
سلاماً، يا روحَ المادّة.
يمكن الوردةُ أن تتلقَّفَكِ، أيّتها النّار، كما لو أنّكِ ماؤها الطّيِّب.
وطَنٌ كمثل كرةٍ في يد الليل.

ثمَّةَ عناقيدُ لهَبٍ، ومَجازِرُ عالِقةٌ في الهواء.
الجوُّ زفيرٌ أسود.
كأنَّما لا شيءَ يَثِقُ أنّه حيٌّ إلاّ الموت.
أَلَكِ رأيٌ، أيّتُها الأنقاض، أيّتها الشّظايا؟
أتَشرّدُ فيك ـ لا أرى إلاّ أسلحةً تكتب الحياة،
ولا تقرأُ إلاّ العدم.
هل عليَّ، إذاً، لكي أبدو مُسالِماً أن أصلّي لصاروخٍ يَشقُّ أحشاءه؟
هل عليَّ أن أكونَ لطيفاً، وأن ألعبَ الغُولْف مع جنديٍّ قاتل؟
هل عليَّ أن أقولَ: الحربُ ملحٌ في اللغة العِبْرية،
والملحُ حربٌ في اللغة العربيّة؟

أيّها الصّفصافُ الخَجولُ، واصِلْ بكاءكَ وعلِّمْني:
الأرضُ كلُّها أسْيِجةٌ وحُرّاس ـ
هل أهربُ، هل أُواجِهُ، هل أستسلِم للقتل؟
ليس لي رايَةٌ لكي أسيرَ وراءها، أو لكي أُرَفْرِفَ باسمها فوق رؤوس المارّة.
حياتي قبرٌ محفورٌ في الهواء. والشّمسُ، هذه اللحظة،
تُشبهُ بقرةً ليست حَلوباً.
هل الوطن هو كذلك قبرٌ محفورٌ في الهواء؟

نِمالٌ إلكترونيّةٌ تُعَشِّشُ في الجهاتِ كلّها.
إن شِئتَ أن تقتلني، أعْطِني فرصةً أخيرةً لكي أرقدَ قليلاً
في أحضانِ قصيدةٍ لم تكتَمِلْ.

لم يتركْ بعضُهم كلمةً جميلةً إلاّ وصفَ بها حظّي. هكذا يسهلُ عليَّ الآنَ أن أجمعَ الكلمات القبيحةَ كلَّها، وأقذفَ بها في وجهِهِ.
حَظّي؟
قدَمٌ في القَيْد،
وقدَمٌ تقطرُ دماً.

لماذا يَطيبُ لي أن أصرخَ الآنَ، هذه اللحظة:
ما أجملَ الطُّرُق البطيئة التي
تجهلُها حتّى السّلاحِف.
لكن، لكن
لا أريدُ أن أعرفَ خِططَ الغيوم.

الغيوم؟ تصَدُّعاتٌ، شقوقٌ، تَداخُلاتٌ،
أشكالُ أنهارٍ بُحَيراتٍ تِلالٍ حقولٍ حُفَرُ
انهِدامٍ جبالٌ سودٌ بيضٌ رُقَعٌ تُبَقِّعُ ثوبَ
الفضاء «عِهْنٌ مَنفوش»...
إنّها الغيومُ الغيوم.

إنّه العصر.
إنّها سورةُ العصر!
اقرأوا الاسمَ والفعلَ، الفعل والاسم،
وانظروا:
كيف تَسفُلُ السّماءُ،
وكيف تَشمخ الأرض.

كُلُّهُمْ
خَذَلوكَ، وخانوكَ، لم يكْتَرِثْ نبيٌّ، ولم يَتَرَفَّقْ إلهْ،
آهِ، وا خيبتاهْ!

هِيَ ذي رغبتي: أن أُفاجِئَ نَبْضَ الفضاء،
وأن أغْسِلَ الضّوْءَ. قُلْ لي
أيُّهذا الفضاءُ، متى ستجيئُ السّماءُ
وتَشهَقُ بين يدَيّ،
وتنزل في حَوْضِ حَمّامِها؟

أقول: الغَيْبُ، وأسأل: هل الغَيبُ تَغْييب؟ أهُو الإنسانُ ـ منفى للإنسان؟

أقولُ: الغيب، وأرى السّلامَ حرباً مُضمَرةً فيه، والتّوَحُّشَ يقود الكينونة،
والآخرةَ تبتكِرُ التّأخُّرَ.
إنّه اللاهوتُ ـ جسداً للنّاسوت:
هويّةً بلا هويّة،
فكراً بلا فكر،
لغةً بلا لغة.

موجةً موجةً
يتدفّقُ دمُ العالم.
زمنٌ ـ
رمحٌ صدئٌ يخترق رأسَ التّاريخ.
لغةٌ ـ
كلماتُها ذاتُها هي المَنفى.

الجريمةُ تلبس جيمَ الجنّة
وقافُ القمر يؤاخي قافَ القتل.

غداً، يفتتحون الكواكب
أسواقاً أسواقاً،
غداً يرجمون المَجَرّاتِ ويُرجَمون بها.

للّيل في نهارهم عجيزةٌ تَسَعُ السّماء والأرض،
للنّهار في ليلهم كرسيٌّ لا يتّسِع له الكَوْن.
للكتب التي يُمَجِّدونها
أنيابٌ وأظافِرُ، ألغامٌ وآلاتٌ.
وسوف يُقالُ غداً باسمها:
كانوا، وحدهم، قبلَ التّاريخ،
وسوفَ يكونون، وحدهم، بعد التّاريخ.

لكن، مَن هؤلاء؟

أدونيس

الأخبار
al-akhbar
صادرة عن شركة أخبار بيروت

رئيس التحرير
ابراهيم الأمين
مدير التحرير المسؤول
وفيق قانصوه

مجلس التحرير
أمل الأندري
محمد وهبة
وليد شرارة
دعاء سويدان
جمال غصن
حسين سمور

المدير الفني
صلاح الموسى

المكاتب
بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد الطابق الثامن
تلفاكس: 01759500 01759597
ص.ب 113/5963

/AlakhbarNews
@AlakhbarNews
/AlakhbarNews

الإعلانات
الوكيل الحصري 01/759500 ads@al-akhbar.com
التوزيع
شركة الأوائل
15ـ 01/ 666314 ـ 03 / 828381
الموقع الالكتروني
www.al-akhbar.com